



**الشعر الفارسي
ومواجهة العنف ضد المرأة**

إعداد

د/ روقية محمد الشبراوي محمد إبراهيم

مدرس بقسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية،

جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

الشعر الفارسي ومواجهة العنف ضد المرأة

روقية محمد الشبراوي محمد إبراهيم

قسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

البريد الإلكتروني: roqeamohmed09@gmail.com

الملخص:

تعتبر ظاهرة العنف ضد المرأة من أشد الظواهر الاجتماعية خطراً على أي مجتمع في العالم وتهدد أمنه واستقراره. وتهدف تلك الدراسة إلى إبراز الشعر الفارسي ومواجهة العنف ضد المرأة من خلال مختارات شعرية تتنوع بين القديم والحديث، وما يترتب عليه من آثار نفسية، واجتماعية، وجسدية سيئة، وتحليل تلك الأشعار وتوضيح وجهات نظر الشعراء والشاعرات، وكيفية تناولهم لتلك الظاهرة، وهل صياغة الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والمحلية ساهمت في رفع الظلم والعنف الواقع علي المرأة، بالإضافة إلى التعرف علي رؤية الدين الإسلامي الحنيف، والأوضاع الدستورية والقانونية، وواقع الدول التي يتم اختيار نماذج شعرية للشعراء والشاعرات التي ينتمون منها. وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي، وتمت الاستعانة فيه بعدد من المصادر والمراجع العربية والفارسية والمواقع الإلكترونية. وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج منها: حث القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على حرية المرأة وصيانة كرامتها ومكانتها في المجتمع. أيضاً بينت الدراسة أن المرأة تتعرض لأنواع شتى من العنف وخاصة العنف النفسي، والجسدي، والأسري والزوجي؛ مما يؤثر عليها بشكل عام ويجعلها تشعر بالضعف والإحباط والذي لا يقتصر على

المرأة فحسب؛ بل على الأسرة بأكملها. كذلك وبالرغم من التطورات التي حدثت في العالم بأثره؛ إلا أن قوانين وطبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة - وخاصة في دول الشرق الأوسط وآسيا- يحكمها عادات وتقاليد بالية، فضلاً عن عدم تفعيل القوانين. اتضح أيضاً أنه بالرغم من أن العنف ضد المرأة في أكثر الأحيان يحدث من الرجال؛ إلا أن هناك شعراء رجال دافعوا وجابهوا تلك الظاهرة وقدموا صورة واضحة للعديد من صورها وأشكالها.

الكلمات المفتاحية:

العنف لغة واصطلاحاً، ماهية العنف ضد المرأة، أشكاله، أسبابه، نماذج شعرية.

Persian Poetry and Confronting Violence against Women

Roqea Mohamed el-Shabrawi Mohamed Ibrahim

Department of Persian Language and Literature, Faculty
of Human Studies, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

Email: roqeamohmed09@gmail.com

Abstract:

The phenomenon of violence against women is considered one of the most dangerous social phenomena to any society in the world and threatens its security and stability. This study aims to highlight the role of Persian poetry in confronting violence against women through poetry selections, and the negative psychological, social, and physical effects that result from it, and to analyze those poems and clarify the viewpoints of male and female poets, how they deal with this phenomenon, and whether international and local agreements and treaties are formulated. It contributed to lifting the injustice and violence against women, in addition to learning about the vision of the true Islamic religion, the constitutional and legal conditions, and the lived reality of the countries from which poetic models will be chosen for the male and female poets to which they belong. The research relied on the descriptive analytical approach, and a number of sources, references, and websites were used in this research. The researcher reached a number of results, including: The Holy Qur'an and the Noble Prophet's Sunnah urge the freedom of women and the preservation of their dignity and status in society. The study also showed that women are exposed to various types of violence, especially psychological, physical, family and

marital violence. Which affects her in general and makes her feel weak and frustrated, which is not limited to the mirror only; But on the whole family. Also, despite the developments that have taken place in the world and its impact, the laws and nature of the relationship between men and women - especially in the countries of the Middle East and Asia - are governed by outdated customs and traditions, in addition to the lack of enforcement of the laws. It also turns out that although violence against women most often occurs from men; however, there are male poets who defended and confronted this phenomenon and provided a clear picture of many of its forms and manifestations.

Keywords:

Violence in Language and Terminology, The Nature of Violence Against Women, Its Forms, And Its Causes, Poetic Examples.

الشعر الفارسي ومواجهة العنف ضد المرأة

المقدمة:

بسم الله والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله والصحابة أجمعين أما بعد.

إن العنف بوجه عام ليس ظاهرة جديدة، بل قديمة منذ أن خلق الله آدم ﷺ الأرض؛ ولعل قصة (قاييل وهاييل) خير شاهد ومثال على أول جريمة عرفت البشرية. ومما لا شك فيه أن العنف ضد المرأة ظاهرة عالمية تعاني منها المجتمعات المتقدمة والنامية؛ لذا أثرت اختيار هذا الموضوع ليقيني أننا نعيش في عصر يموج بالاضطرابات والحروب؛ فضلاً عن كثرة المساوئ الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وما يترتب على ذلك من انتشار الفقر والجهل والمرض.

وفي عالمنا العربي والإسلامي حثت الشرائع السماوية وديننا الحنيف على الاهتمام والرفق بالمرأة؛ إذ اختصها المولي سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بسورة كاملة هي سورة النساء "الرابعة بترتيب المصحف" للتدليل على الأهمية الكبرى والمكانة العظيمة التي حباها واختصها الله جلّ علاه للمرأة.

أهمية البحث:

- تجدر الإشارة في البداية إلى أن الاهتمام بقضايا المرأة وشؤونها منذ مطلع السبعينات من القرن الماضي وحتى الآن يشغل منظمات المجتمع الدولي لحقوق الإنسان - وخاصة - قضية العنف ضد المرأة، وما تمثله من آثار نفسية واجتماعية سلبية على الأفراد والمجتمعات. لذا تم الاعتراف به كأحد الانتهاكات الأساسية لحقوق والحريات هذا جانباً.

- أما الجانب الثاني: المرأة بكونها تمثل نصف المجتمع أضحت قضية العنف الممارس ضدها ليست مسئولية منظمات حقوق الإنسان، والباحثين وعلماء النفس والاجتماع فحسب؛ بل تقع أيضاً على عاتق المثقفين من الكتاب والشعراء وأصحاب القلم والفنانين وغيرهم؛ ليكشفوا اللثام عما تتعرض له النساء في شتى بقاع الأرض ووجوب الدفاع عنهم، واستنهاض حقوقهم المشروعة؛ لذا اكتسبت قضية العنف ضد المرأة بكل صورها وأشكالها أهمية عالمية لما لها من أبعاد تتعلق بخطط ومجالات التنمية المستدامة للدول والمجتمعات الإنسانية، وهذا بطبيعة الحال لا يتحقق إلا بمشاركة كاملة وفاعلة للمرأة في المجتمع من خلال توفير المساواة والعدالة وبعيداً عن جميع صور العنف والتمييز ضدها.

- لكل ما سبق ذكره تأتي أهمية الدراسة، ومن خلال البحث سوف نتحدث عن المشكلة في محاولة لتقديم صورة حية وواقعية لما تعانيه المرأة وإعطاء رؤية ثاقبة لهذه الظاهرة.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى عرض نماذج شعرية لظاهرة العنف ضد المرأة في الشعر الفارسي، وما يترتب عليه من آثار سيئة، وتحليل تلك الأشعار، وتوضيح وجهات نظر الشعراء فيها، فضلاً عن استخدام عدد من المصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها في هذا الصدد قدر الامكان.

تساؤلات البحث:

- ما هو مفهوم العنف ضد المرأة، وأشكاله، وأسبابه، وآثاره.
- كيف تجلت ظاهرة العنف ضد المرأة في الشعر الفارسي في النماذج المختارة، وأبرز صور العنف التي تتعرض لها المرأة.

- معرفة رأى الشعراء والشاعرات - موضع البحث - كمدافعين في المجتمع تجاه التمييز والعنف ضد المرأة وكيفية معالجتهم لها.
- هل نجح انعقاد الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية وصياغة الاتفاقات الدولية على رفع العنف والظلم الواقعيين على المرأة.
- إلقاء الضوء على الأوضاع الدستورية والقانونية فضلاً عن رؤية الدين الإسلامي الحنيف، وواقع الدول التي سوف يرد مختارات للشعراء التي ينتمون منها، ومدى تأثير ذلك في بلدان هؤلاء الشعراء محل الدراسة، وأثر الشعر على ثقافة التمييز والاضطهاد ضد المرأة.
- وأخيراً التعرف على عدد من الشعراء سواء كانوا قدامي أو معاصرين تناولوا تلك القضية وترجمة نماذج مختارة لأشعارهم.

منهج البحث:

انتهج البحث المنهج التحليلي الوصفي حيث يعتمد على عرض للنماذج المختارة وتحليلها وتصنيفها والكشف عن محتواها.

الدراسات السابقة:

بالبحث والاستقصاء وجدت الباحثة - إلى حد ما نما إليها- أن تلك المشكلة - تحديداً- وفي مجال التخصص لم يتناولها أحد في رسائل وأبحاث علمية كظاهرة مستقلة، اللهم إلا في المجال الروائي والقصصي، ولعل اللافت - حسب وجهة نظر الباحثة - أن هذا البحث يسلط الضوء على مشكلة بعينها توجد في عدد من الدول والمجتمعات؛ إلا أنه يتراوح ثقافتها من مجتمع لآخر.

الكلمات المفتاحية:

(العنف لغة واصطلاحاً- ماهية العنف ضد المرأة- أشكاله - وأسبابه - نماذج شعرية).

خطة البحث:

ينقسم موضوع البحث إلى:

- المقدمة، وتتناول الإطار المنهجي من حيث: موضوع البحث وأهميته، والهدف منه، وفرضياته، والمنهج الذي يعتمد عليه، الدراسات السابقة، ثم الكلمات الدالة، وخطة البحث.
 - المبحث الأول: "المفاهيم العامة للعنف وصوره - وأسبابه " وفيه نتعرف على بعض معاني العنف، ومفهوم العنف ضد المرأة وأبرز أنواعه وبيان أسبابه.
 - المبحث الثاني: العنف ضد المرأة بين الدين، والواقع، والقانون.
 - المبحث الثالث: دراسة صور العنف ضد المرأة من خلال عرض وتحليل مختارات شعرية.
 - ثم خاتمة البحث وتوصياته.
 - وأخيراً قائمة المصادر والمراجع.
- هذا فما كان فيه من صواب فيفضل الله ومنته وتوفيقه، وما كان فيه من خطأ أو سهو فمن نفسي، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

المبحث الأول: المفاهيم العامة للعنف

وأشكاله، وأسبابه، وآثاره

تمهيد:

تعد المرأة العنصر الرئيسي للمجتمع فهي الأم والأخت والزوجة فضلاً عن دورها المهم في التنمية المستدامة للمجتمع وهو ما يجعل المرأة ومهامها التي تمارسها لا يمكن الاستهانة بها؛ ومع هذا فإنها تتعرض لكثير من المشاكل والتحديات التي تتحملها وتأتي ظاهرة (العنف ضد المرأة = خشونت عليه زنان = the concept of violence against woman) من الظواهر العالمية التي تتخطي الحدود الجغرافية، والاجتماعية، والثقافية، ولا يوجد مجتمع يخلو من تلك الظاهرة (*) - لاسيما مجتمعات الشرق الأوسط وأسيا- مثل بعض الدول التي سيرد نماذج للشعراء والشاعرات التي ينتمون إليها- لهذا فالقضاء على التمييز والعنف ضد المرأة هو بمثابة إصلاح مجتمع وإعداد امرأة وفقاً لقاعدة (الأم مدرسة إن أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق) فالمرأة هي نصف المجتمع وتنشئ وتربي النصف الآخر، لذا فرفع الظلم عنها هو رفعه عن المجتمع بكامله.

(*) العنف: هو ألية تجبر النساء من خلالها على تحمل ظروف أقل شأناً من الرجال سواء في المجتمع أو الأسرة؛ ولكن التعبير الأكثر شيوعاً وفقاً لقانون الإجراءات الجنائية فإن المفهوم المحدد هو العنف ضد المرأة ويعني ارتكاب الجرائم ضد النساء. (نقش وجايگاه سازمانهاي مردم نهاد حوزه زنان در حقوق كيفري ايران وافغانستان، بژوهشنامه حقوق كيفري، د. الهام حيدري، خالد غيوري، دانشگاه گيلان، انجمن ايراني حقوق جزا، سال دوازدهم - شماره دوم، پائيز وزمستان- ١٤٠٠، شماره پيايبي ٢٤، ص ١٠٥.

كذلك تجدر الإشارة إلى أن الأعمال الشعرية وعلاقتها بالعنف ترتبط بطبيعة التناقضات التي يعيشها الشاعر بوصفها تناقضات صراعية محكومة بمرجعيات سياسية، أو اجتماعية، أو نفسية، أو ايديولوجية، مما يجعلها ليست علاقة محكومة بالتعارض أو التوافق فحسب؛ بقدر ما هي تتعلق بالوظائف والأهداف والخيارات التي تؤدي إلى إبراز مكونات الشاعر والتفريغ النفسي أو التعبير عن موقف نقدي، أو عن رؤية تبحث في باطن اللغة وبلاغتها التعبيرية الرمزية عن معني خفي^(١)؛ ليكشفها ويسلط الضوء عليها للتصدي لها. وهذا ما سوف يتضح جلياً من خلال النماذج الشعرية لاحقاً.

وقد عرف ابن منظور العنف: بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق. وأعنف الشيء: أي أخذه بشدة، وعنف به أو عليه يعنف عنفاً وأعنفه وعنفه تعنيفاً، وهو عنيف إذ لم يكن رقيقاً في أمره^(٢). وعرفه الزبيدي: من عنف مثلثة العين: ضد الرفق وعنفاً ككرم، عليه، وبه، والعنيف: من لا رفق له بركوب الخيل، ويقال اعتنفت الشيء: إذا كرهته ووجدت له عنفاً عليك ومشقة، ومن باب التعنيف وهو التشديد في اللوم.

(١) على حسن الفوز، العنف بين خطاب الشعر واحتفاء اللغة، مقال منشور بمجلة الفيصل الثقافية، ١ يوليو ٢٠٢٠م عبر الموقع الإلكتروني:

(alfaisalmag. Com)

(٢) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج ٩، ناشر/ دار صادر - بيروت، ط ١٤١٤هـ، ص ٢٥٧.

والعنف لغة: هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، والتعنيف يعنى التوبيخ والتقريع واللوم ويقال: أعنف الشيء "أي أخذته بشدة"^(١). ويعرف العنف اصطلاحاً: بأنه الإكراه المادي الواقع على شخص لإجباره على سلوك أو التزام ما.

ومفهوم العنف: هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف قد يكون فرداً، أو جماعة، أو طبقة اجتماعية، أو دولة بهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادياً، واجتماعياً، وسياسياً؛ مما يتسبب في إحداث أضرار مادية، أو معنوية، أو نفسية لفرد، أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة^(٢).

والعنف وفقاً للدراسات النفسية والاجتماعية: هو استخدام القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون، وهو سلوك يتعلمه الفرد ويتكون لديه منذ وقت مبكر في حياته ويكتسبه من خلال علاقاته الشخصية والاجتماعية، ومن أساليب وطرق تنشئته الاجتماعية.

(١) للمزيد انظر: السيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، ج ٢٤، التراث العربي " سلسله تصدرها وزارة الإعلام " الكويت، ص ١٨٦-١٨٧ -- وأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط / عبد السلام محمد هارون، ج ٤، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١٥٨.

(٢) الطيب بوعزة، ود. محفوظ أبي يعلا، العنف: قضايا ومشكلات قراءة في مفهوم العنف السياسي / سلسة مقالات بحثية - الفلسفة والعلوم الإنسانية / مارس ٢٠١٨م، ص ١٠٣.

وكلمة العنف بالفارسية (خشونت) وبالإنجليزية (violence) مشتقة من الكلمة اللاتينية (vio are) التي تعني ينتهك أو يغتصب، فالعنف انتهاك وأذي يلحق بالأشخاص^(١).

والعنف وفقاً للقانون هو " كل فعل أو قول ظاهر أو مستتر مباشر أو غير مباشر يحمل طابع مادي أو معنوي موجه لإلحاق الضرر بالأفراد أو الجماعات وممتلكاتهم"^(٢).

وقد عرفت منظمة الصحة العالمية العنف في تقريرها العالمي الأول الخاص بالصحة: بأنه "الاستخدام المتعمد للقوة البدنية الفعلية أو التهديد باستخدامها ضد الذات، أو ضد شخص آخر، أو ضد جماعة أو المجتمع ككل مما يؤدي إلى وقوع خسائر بالغة"^(٣).

أما مفهوم العنف ضد المرأة: هو أي فعل يقع على المرأة يسبب لها إيذاء سواء كان جسدي أو جنسي أو نفسي، أو أي صورة من صور المعاناة مثل التهديد بهذه الأفعال أو الإكراه أو الإجبار عليها أو حرمانها من حقوقها سواء كانت في إطار الأسرة أو المجتمع أو العمل، ويتوافق هذا التعريف مع

(١) د. عبلة عبد العزيز عامر، العنف ضد المرأة والحماية المقررة لمواجهته في الشريعة الإسلامية، ط ١، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع - القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٩- ود. سعيد زيوش، قراءة سوسولوجية في ظاهرة العنف ضد الأصول، الأسباب والحلول، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف - الجزائر، ص ٦.

(٢) د. جمال سنوس، مصطلح العنف بين الثبات وتعدد الدلالة، مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد - مجلة دولية علمية محكمة، ج ٥، عدد ٢، الجزائر، كلية الآداب - جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف - الجزائر - ص ١٤.

(٣) منظمة الصحة العالمية - المكتب الإقليمي للشرق الأوسط

كافة المنظمات العالمية والاتفاقيات الدولية لحماية حقوق المرأة من العنف وجميع أشكال التمييز^(١).

أشكال وصور العنف ضد المرأة:

يتخذ العنف أشكالاً وصوراً عديدة، يمكن تصنيف أبرزها كالتالي:

١ - العنف الجسدي = خشونت فيزيكي = physical violence

وهو من أكثر الأنواع انتشاراً ويشمل أي إساءة موجهة لجسد المرأة واستخدام القوة الجسدية ضدها كالركل، والصفع، والضرب باستخدام بعض الآلات الحادة أو التلويح بها أو التهديد باستخدامها.

٢ - العنف النفسي/ المعنوي/ العاطفي = خشونت رواني =

psychological violence

وهو يتضمن أي إساءة تترك أثراً نفسياً سيئاً على المرأة ومن صورته "الإهانة والسباب - التجاهل - الهجر - الترهيب - الخوف المستمر وغيره"، ويعد هذا النوع من أكثر الأنواع شيوعاً نظراً لانتشاره على نطاق واسع من الفئات الاجتماعية والمراحل العمرية المختلفة، وتختلف أسبابه وظروفه؛ ومن أشكال العنف التي يصعب إثباتها على المستوى القانوني، بالإضافة إلى أن هذا النوع من العنف تستمر آثاره لسنوات طويلة وتحتاج لجهد كبير للتخلص من آثاره^(٢).

(١) د. هيفاء أبو غزالة، الاستراتيجية العربية لمناهضة العنف ضد المرأة ٢٠١١-٢٠٢٠م، "حق المرأة العربية في حياة خالية من العنف"، ط ١، منظمة المرأة

العربية، القاهرة - ٢٠١١م، ص ١٧.

(٢) تحرير/ أمل حمادة، العنف ضد المرأة في المجتمعات العربية "الإشكاليات وآفاق

التعبير في الفقه والقانون، ص ٨.

٣- العنف الجنسي = خشونت جنسي = **sexua violnce**

وهو أي فعل يمس كرامة المرأة، ويخدش خصوصية جسدها من تعليقات جنسية سواء في الشارع أو عبر الهاتف أو إجبارها على فعل منافياً للشرع، ويعد زواج الفتيات القاصرات أحد أشكال العنف الجنسي؛ لما ينتج عنه من معاناة جنسية وجسدية نتيجة هذا الزواج^(١).

٤- العنف الأسري، والزوجي: خشونت خانوادگي وزنا شويي =

domestic and marital violence

مفهوم العنف الأسري هو كل فعل أو قول يصدر عن أحد أفراد الأسرة سواء كان الأب، أو الأم، أو الأخ أو الزوج وهو أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوة غير متكافئة، ويعد العنف الزوجي من أكثر الأنواع انتشاراً في العالم وقد ذكرت منظمة الصحة العالمية في تقرير الصادر عام ٢٠١٣م أن ٣٥٪ من النساء في أنحاء العالم تعاني من العنف الزوجي. ومن مظاهر هذا العنف "الأسري" الضرب - الإهانة - الحرمان من التعليم - الزواج الإجباري؛ وهذا يؤدي بدوره إلى آثار سلبية على المرأة^(٢).

(١) المرجع السابق، ص ٩.

(٢) للمزيد انظر: د. محمد البيومي الراوي بهنسي، العنف الأسري أسبابه وطرق علاجه في الفقه الإسلامي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، المجلد التاسع، العدد ٣٢، ص ١٧٤- ود. ليلي عبد الوهاب، علم اجتماع المرأة - الدراسة الاجتماعية لأوضاع المرأة في المجتمع، بدون تاريخ وبدون دار نشر، ص ١٠٤.

٥- العنف الاقتصادي: خشونت اقتصادي = economic violence

هذا النوع من العنف له أشكال عدة تتلخص في ممارسة ضغوط اقتصادية على المرأة سواء من الأهل أو الزوج مثل منعها من التعليم والعمل أو إجبارها عليه، والسيطرة والاستحواذ على أملاكها وحقوقها في الإرث، وحرمانها من قضاء احتياجاتها^(١).

أسباب العنف ضد المرأة:

بادئ ذي بدء لا يمكن تفسير أي ظاهرة اجتماعية دون تتبع جذورها، وظاهرة العنف إحدى السمات البارزة في الحياة البشرية فلا توجد حضارة أو جماعة خلت من مظاهر العنف فهو انعكاس ناجم عن خصائص نفسية ومجتمعية ساهمت في رسم صورته وابعاده^(*).

(١) جريدة نون الإلكترونية (<https://noon.net>) - ومحمد ابراهيم رهياب بلخي "

خشونت عليه زنان در رمان هاي خالد حسيني"، پژوهشنامه ادبيات معاصر ايران، شماره ١، بهار وتابستان - ١٣٩٨ هـ ش، ص ١٤٧.

(*) لم تحصل المرأة عبر العصور حقوقها المشروعة بصورة دائمة فتارة تمنح إياها وتحتل مكانة مرموقة وتحظى بالتقدير والاحترام وتسلب هذه الحقوق تارة أخرى ويقول د/ محمود نجم آبادي في كتاب " الإسلام وتنظيم الأسرة " قديماً كانت قوانين زرداشت ظالمة وجائرة في حق المرأة حيث كانت تعاقبها بأشد أنواع العقوبات عند ارتكاب أقل الأخطاء وهو الانتحار بعكس الرجل الذي كان يطلق له كافة الحقوق والحريات والصلاحيات دون رقيب وبلا محاسبة. ويقول أيضاً كان أتباع زرداشت يمتنون النساء وعندما تكون الزوجة غير مخلصة لزوجها لا مفر من الانتحار ثم خفت هذه العقوبة في عهد الساسانيين وفي المرة الأولى عقوبتها السجن أما إذا تكررت فعلتها فتكون العقوبة انتحارها " (د/ تيسير فتوح حجة، حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية - دراسة مقارنة، مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية - شمس، ط ١، رام الله - ٢٠٠٩م، ص ٢٢).

والعنف ضد المرأة له أسباب عديدة يمكن أن نذكر أهمها:

- ١- أسباب اجتماعية: وهي التي تتعلق بالمعتقدات والعقائد التي اتفق عليها غالبية أفرادها والتي تحولت إلى معايير مسلم بها وسائدة في المجتمع كالسلطة الذكورية على المرأة وحقه في التحكم والتصرف فيها واختيار العنف كوسيلة لحل الخلافات مما أدى إلى زيادة ظاهرة العنف سواء عن قصد أو غير قصد، وعدم الاهتمام بنشر الاحصاءات الحقيقية لمجابهة تلك الظاهرة^(١).
- ٢- أسباب اقتصادية: وتظهر في أشكال مختلفة كانتشار الفقر والبطالة، وضعف الحالة الاقتصادية^(٢).
- ٣- أسباب نفسية: حيث تتعرض المرأة لأمراض نفسية بالغة مثل الاكتئاب، والاضطراب، والقلق، ومحاولات الانتحار وغيرها، وشعورها بالخوف وانعدام الأمان، وقد يصل الأمر بها إلى فقدان الثقة، والعزلة عن المجتمع، كما يمنعها من التمتع بحقوقها كإنسان. وتبتعد المرأة عن كافة الأنشطة وعن المشاركة فيها ويجعلها غير قادرة عن العمل^(٣).

(١) ليلا سور شجاني، خشونت علنه زنان، پژوهشهاي تربيتي دانشگاه آزاد اسلامي واحد بهبهان، شماره هفتم- تابستان ٥٨، ص ٣٥.

(٢) د. انتصار عباس إبراهيم، الآثار النفسية والاجتماعية للعنف ضد المرأة، مجلة كلية البنات، -٢٠١٣م، ج ٢٤، ص ٧٧٩.

(٣) الفقيه المجدد سماحة العلامة المرجع/ السيد محمد حسين فضل الله، إعداد وتنسيق/ شفيق محمد الموسوي، مناهضة العنف ضد المرأة، ط ١، اصدار المركز الإسلامي الثقافي " مجمع الأماميين الحسينيين " - لبنان، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م، ص ١٠٥.

٤ - أسباب شخصية: تتعلق بضعف المرأة نفسها وعدم قدرتها على المطالبة بحقوقها الإنسانية والعمل على تفعيل وتنامي دورها الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي^(١).

آثار العنف ضد المرأة وسبل مواجهتها:

ينتج عن العنف ضد المرأة العديد من الآثار السلبية سواء كانت على المرأة المعنفة؛ وقبولها بهذا الوضع - الذي ينتج عنه تمادي المعنف في قسوته وممارسته لكافة صور العنف نحوها، ومن ناحية أخرى ينعكس على أفراد الأسرة وخاصة الأطفال ويحولهم لأجيال جديدة من الذكور المعنفين وينشأ جيل من الفتيات المقهورات نظراً لتواجدهم وتنشئتهم في بيئة غير هادئة ومستقرة.

ولتجنب ومواجهة الحد من تلك الظاهرة والقضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة لابد من إتباع عدد من الوسائل التي ينبغي تنفيذها ومنها:

- الوقاية التي تهدف إلى تعزيز السلوك القويم داخل الأسرة فلابد من غرس القيم والمبادئ الحسنة، والحث على المساواة بين الذكور والإناث في نفوس الأطفال منذ الصغر، وتعليمهم فنون ومهارات الحياة.

- تحديد واتخاذ الاجراءات اللازمة للحد من العنف، وتعتمد على التنسيق والشراكة المجتمعية وتوعية الرأي العام بأبعاد ومخاطر العنف ضد المرأة على الأسرة والمجتمع. والبعد عن كافة الطرق والأساليب التي تؤدي إلى العنف.

- تفعيل القوانين التي تحمي المرأة، واجراء التعديلات دائماً عليها لكي يتمتع المعنف عن فعله خوفاً من العقاب.

(١) زنان نيروی تغییر عبر الموقع الإلكتروني: (women. Ncr. Iran. Org)

- توعية المرأة بحقوقها، وتهيئة الظروف المناسبة لأخذ حقوقهن، وإقامة المزيد من المشاريع التي تفيد المرأة لمساعدتهن على التخلص من التبعية للرجل.
- كذلك عدم تبرير الدولة أو السلطة لأي عنف يمارسه الرجل على المرأة بأي ظرف من الظروف إلى غير ذلك من الإجراءات التي تحد من تلك الظاهرة.
- أيضاً الوقاية الثانوية التي تتعلق بتوفير الخدمات المتكاملة والشاملة للضحايا من السيدات المعنفات، وإعادة تأهيل لأسرهم كبرامج الإرشاد النفسي^(١).

(١) للمزيد انظر: العنف ضد المرأة- أسبابه وأشكاله وآثاره وأهم حلوله عبر الموقع: (<https://www.annajah.net>) و مناهضة العنف ضد المرأة، مرجع سابق، ص ١٠٥- ود. معن فتحي مراز، جرائم العنف ضد المرأة وآثارها على المجتمع من وجهة نظر العاملين في مراكز حماية الأسرة" دراسة ميدانية على المجتمع الأردني"، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد ٢٢، ٢٠٢٠م، ص ١١٣.

المبحث الثاني

العنف ضد المرأة بين الدين، والواقع، والقانون

لقد حثت الشريعة الإسلامية على تكريم المرأة ومنحتها العديد من المزايا والحقوق الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، وكانت أولي هذه الحقوق هو الحق في الحياة وليس ذلك فحسب؛ بل الحياة الكريمة وأمر بكف الأذى عنها واحترامها وحسن عشرتها، كما أمر الأزواج أن يعيشوا مع زوجاتهم على أتم وفاق ووئام^(١)، تنفيذاً لأوامر الله تع إلى في كتابه العزيز " وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا"^(٢)، كما نجد الآيات الكثيرة التي خاطب فيها المولي عز وجل الرجال والنساء على حد سواء وأورد نماذج لعدد من النساء سواء كن صالحات مثل (آسية زوجة فرعون، أو طالحات مثل (زوجة أبي لهب) للعبرة والعظة ولبيان أن الإسلام قد وضع المرأة في مكانة عالية وأنها مكرمة في المجتمع الإسلامي لدورها الذي لا يقل أهمية عن دور الرجل في

(١) أحمد أجاييف، ترجمة /سليم قبعين، حقوق المرأة في الإسلام، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، ص ١٢. - وگرد سوری وتنظیم: اکرم حسینی مجرد، جایگاه حقوق ومسئولیتہ ای زنان در دیدگاه رهبران جمهوری اسلامی ایران " امام خمینی ومقام معظم رهبری، چاپ اول - ١٣٩٧ هـ. ش زمستان، شورای فرهنگي اجتماعي زنان و خانواده، ص ٣٤-٣٥.

(٢) سورة النساء، الآية ١٩.

بناء هذا المجتمع بعد أن كانت مهانة ومهمشة^(*). ورغم أن المرأة تقلدت أعلى المناصب في المجال الاجتماعي، والسياسي، وصار ينظر إليها بنظرة احترام وإنسانية؛ إلا أنها لا تزال تعاني من العنف الممارس ضدها^(١) وقد أورد القرآن الكريم الكثير من الآيات القرآنية التي تنص على المساواة وأن معيار التمييز والأفضلية هو التقوي والعمل الصالح حيث يقول الله تع إلى: " وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا " ^(٢)، كما أوصي الرسول ﷺ كثيراً على النساء وفي مواطن عديدة منها قوله في الحديث الشريف "عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفِيقِ مَا لَا

(*) لقد كرم الله عز وجل كلا الجنسين " الذكر والأنثى " حيث يقول تعالي: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ" (سورة الإسراء آية ٧٠) فلا يتصور أن الآية تخص نوعاً دون آخر في التكريم؛ وإنما لكلا النوعين الرجل والمرأة، والمتتبع لتاريخ البشرية قبل الإسلام يجد أن المرأة كانت مهضومة الحقوق ويقل من شأنها، وتعامل معاملة أقل من معاملة الرجال وأقرب تلك البيئات السابقة على الإسلام هي البيئة العربية في العصر الجاهلي فقد كانت المرأة تورث كما يورث المتاع والأموال وعلاوة على هذا كان ليس لها الحق في الميراث مثل الذكور؛ إلى غير ذلك من الحقوق التي فرضها وكفلها الإسلام إياها. (د. تيسير فتوح حجة، حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية - دراسة مقارنة، مرجع سابق، ص ٤٧).

(١) مهدي اقبالي، زنان در تاريخ كهن ایران، نشر: پريسان، ١٣٨٦ هـ.ش، تهران، ص ١٣.

(٢) سورة النساء، الآية ١٢٤.

يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ^(١)، وَعنها أيضاً: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ^(٢). وقال - ﷺ - "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي"^(٣).

فعلى الإنسان أن يتحرى الرفق في جميع أموره مع أهل بيته وجيرانه كما أمر المولى عز وجل رسوله الكريم بهذا في دعوته إلى الله تعالى، واصفاً إياه بقوله " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ"^(٤).

ويقول سبحانه أيضاً: " فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَى"^(٥).

ويقول ﷺ أيضاً في خطبة الوداع: اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَّبِينَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مَبْرَحٍ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ لَكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا فَأَمَّا حَقُّكُمْ

(١) صحيح مسلم، تأليف / مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري ٢٠٦ - ٢٦١هـ، تحقيق:

محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - باب فضل الرق، حديث رقم (٦٧٦٦).

(٢) أخرجه عبد بن حميد وإمام أحمد في مسنده وأخرجه الترمذي عن أنس، وقوله " ولا نزع من شيء إلا شانه" أخرجه أحمد ومسلم عن عائشة صحيح، مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي، ج ٣، حديث رقم " ٤٨٥٤"، المكتب الإسلامي، ص ١٣٦٢.

(٣) المعجم الكبير، الطبراني، ج ٢٢، حديث رقم ٨٥٣، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ص ٣٤١.

(٤) سورة آل عمران، آية ١٥٩.

(٥) سورة طه، آية ٤٤.

على نساءكم فلا يُوطئن فرشكم من تكروهون ولا يأذنن في بيوتكم لمن تكروهون
ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن" (١).

وقوله ﷺ "ما أكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لنيم" (٢). والرسول ﷺ
القدوة الحسنة كما قال المولي عز وجل " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" (٣). وغير ذلك من
الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تذكر الناس وتحثهم دائماً
على المرأة واحترام حقوقها المشروعة.

والمرأة في الإسلام تتمتع بالحقوق ذاتها التي يتمتع بها الرجل مثل
حق التعليم والعمل، وأن للإنسان الحق في ممارسة ما يشاء سوي أن يؤدي
نفسه أو مجتمعه سواء كان هذا الإنسان امرأة أو رجل. والإسلام نظر للأسرة
ومكانة المرأة فيها نظرة إجلال واحترام وجعلها سيده بيتها؛ فهي محور الأسرة
وأساسها ورفع الاضطهاد والظلم عنها مطلوب في كل زمان ومكان ومنعها
من اختيار الزوج وغير ذلك من أمور حياتها جور وظلم (٤).

(١) حديث حسن، صحيح سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني حديث رقم
١٣٥٦٠، ط ١، الناشر/ مكتب التربية العربي، ١٤٠٧هـ، ص ١٥١٣. - والجامع
الصحيح، الترمذي، المحقق/ أحمد بن محمد شاكر، رقم (١٣٥٠٩)، الناشر/ دار
الكتب العلمية- بيروت، بدون سنة طبع، ص ٣٠٨٧.

(٢) أخرجه ابن عساكر عن علي ابن أبي طالب، السلسلة الضعيفة للألباني، ج ٢، رقم
٨٤٥، المكتب الإسلامي - بيروت، ص ٢٤١.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٢١.

(٤) كرد آوري وتنظيم: اكرم حسيني مجرد، جاينگاه حقوق ومسئوليت هاي زنان در ديدگاه
رهبران جمهوري اسلامي ايران وامام خميني قدس سره، ومقام معظم رهبري ناشر
روابط عمومي شوراي فرهنگي اجتماعي زنان وخانواده، چاپ اول، سال نشر
زمستان ١٣٩٧هـ. ش، ص ١١-٣٥.

ومفهوم العنف حتى بداية التسعينات من القرن الماضي وقبل عام ١٩٩٣م لم يكن قضية مستقلة يفرد لها المؤتمرات. ومنذ هذا التاريخ أضحت قضية مستقلة وركزت الأمم المتحدة(*) على ضرورة تجاوز الأديان وتحويل القضية إلى مطلب مجتمعي تتبناه منظمات المجتمع المدني وتسهم في الضغط على الحكومات للتوقيع على الاتفاقيات والمواثيق الدولية دون أي تحفظ.

(*) اهتمت الأمم المتحدة منذ نشأتها إلى وضع أسس تحمي المرأة من التمييز والاستغلال الذي كان سائداً في القرن الماضي والتي ما زالت تغزو جوانب منه الثقافة السائدة في المجتمعات درجة من التقدم والرقى الحضاري نحو الأنثى وعدم التمييز بينها وبين الرجل في جميع مناحي الحياة، وقد نصت العديد من الاتفاقيات وشددت على القضاء لكافة أشكال التمييز ضد المرأة والمساواة بين الجنسين، وأصبحت جزءاً من القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي تم اعتماده وإعلانه من الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٠ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٨م وأقرت الوثيقة (بأن جميع البشر يولدون أحراراً متساوون في الحقوق والكرامة، وأن لكل فرد الحق في جميع الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الإعلان دون تمييز بأي نوع من العرق أو اللون أو الجنس، واللغة أو الدين أو المولد. للمزيد انظر: (حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية - دراسة مقارنة، مرجع سابق،

ص ٥٤،٥٣—<https://www.un.org/avqlabel.issues>

وبهذا تحول العنف ضد المرأة من قضية تتفق البشرية على تجريمها إلى وسيلة من وسائل التغيير الثقافي للمجتمعات^(*). ويعد قانون العنف الدولي ضد المرأة جزءاً مهماً من التشريع الذي قدم في اجتماع الكونجرس

(*) يرتبط مفهوم العنف ضد المرأة في المواثيق الدولية بالحركة النسوية التي تهدف إلى المساواة بين الرجل والمرأة وتحرير المرأة تحريراً كاملاً بحيث يصبح وجودها قائماً بذاته غير مرتبط بأي شخص حولها. ومن ثم ظهرت بذور هذه الحركة في عصر النهضة ما بين ١٥٥٠-١٧٠٠م، واقتصرت جهودها على تصحيح المفاهيم والأوضاع الخاصة بالمرأة والاعتراف بإنسانيتها وكرامتها وترسيخ المفاهيم التي تعلق من شأنها، ثم تطور الأمر في القرن الثامن عشر للمطالبة بمساواة النساء بالرجال، وفي القرن التاسع عشر انتشرت الدعوات للمطالبة بالمساواة قانونياً. ومع ظهور الثورة الأوربية وتصادد الدعوة الديمقراطية ظهرت تنظيمات نسائية؛ للمطالبة بهذا بعد أن كانت أصوات النساء متفرقة حتى منتصف القرن التاسع عشر. وفي عام ١٩٦٦م أسست الكاتبة "بيني فريدان" أولي المنظمات النسوية وهي (المنظمة الوطنية للمرأة) وتغير اسمها إلى (حركة تحرير المرأة) وعرفت فيما بعد بالحركة الأنثوية ثم انتشرت الحركة النسوية في أوروبا. وفي العقد السابع من القرن العشرين واجهت تلك التيارات النسوية معارضة عنيفة؛ لذا توحدت التيارات النسوية وتحالفت مع منظمات حقوق الإنسان وتزامن ذلك مع إقامة المؤتمر العالمي الأول للمرأة في مكسيكو عام ١٩٧٥م، ومن ثم ازداد الاهتمام الدولي بالعنف ضد المرأة، ويعد ميثاق الأمم المتحدة الذي اعتمد في ١٩٤٥م أول معاهدة دولية تشير إلى المساواة بين الجنسين. وفي عام ١٩٧٩م صدرت اتفاقية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة وتضمنت الكثير من قضايا العنف دون التصريح "بمصطلح العنف ضد المرأة". ومع انعقاد المؤتمر الثاني للمرأة المنعقد في كوبنهاجن عام ١٩٨٠م اعتمدت قرارات بشأن العنف في الأسرة ودعا المؤتمر إلى وضع برامج للقضاء على العنف ضد المرأة والطفل وحمايتهما من الاعتداء البدني والعقلي، وتعد هذه أول وثيقة رسمية للأمم المتحدة تتناول العنف ضد المرأة. ثم توالى المؤتمرات الدولية التي تطالب باتخاذ اجراءات وقائية وتدابير قانونية للحد من العنف ضد المرأة، كما أوصت اللجنة المعنية بالقضاء على العنف عام ١٩٨٩م الدول والأطراف الموقعة بأن يتضمن تقاريرها المقدمة للجنة معلومات تتضمن ما يلي: التشريعات بشأن حماية المرأة من كافة أشكال العنف ذكر بيانات احصائية عن أشكال العنف الممارس ضد النساء. انظر:

langwaga/ al home. www.mwddah.com/

الأمريكي ويهدف إلى التصدي للعنف ضد النساء والفتيات والقضاء عليه في جميع أنحاء العالم^(١). وكان لظهور الجمعيات النسائية^(*) دورها الواضح في هذا الشأن.

(١) إيمان الحيارى، مقال بعنوان "قانون العنف الدولي ضد المرأة" عبر الموقع الإلكتروني: (mawdoo3 ; com)

(*) إن إيذاء المرأة والعنف ضدها واحدة من المشكلات التي لا تزال واضحة وجلية في عالمنا اليوم، وقد حظيت بتوجه واهتمام من قبل الحكومات والمؤسسات والمنظمات غير الحكومية التي تعمل في مجال حقوق المرأة، وأضحى تمكين الضحايا من النساء ورفع الظلم ومنع إيذائهن هو أداة قوية لمكافحة العنف ضدهن. بالإضافة إلى دورها ما بعد التعرض للعنف ومحاولة إزالة الآثار المترتبة عليه ودعمهن نفسياً، ومن ثم فقد تم تسليط الضوء على تلك القضية في السياسة الإجرامية لإيران ووفقاً للمادة ٦١ من قانون الاجراءات القانونية أصبحت لتلك المنظمات الحق في المشاركة برفع الدعوي الجنائية بصفتها الجهة المنوطة بالإبلاغ عن هذه الجرائم. وعلى الساحة الدولية ووفقاً للقوانين والمواثيق والأعراف الدولية المختلفة فإنه يتم نشرها لأجل خلق ثقافة المساواة في الحقوق بين الجنسين والقضاء على كافة أشكال التمييز بينهما. أيضاً يتم إلزام الدول بتطبيق هذه القوانين على كافة المستويات. على سبيل المثال: الميثاق الدولي للحقوق المدنية، وإعلان ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، الميثاق الدولي للحقوق الاقتصادية والثقافية، فضلاً عن إقامة المؤتمرات والندوات للقضاء على أنواع العنف والتمييز ضد المرأة، وفيما يختص بالمنظمات النسائية في إيران فقد كانت قبل الثورة الدستورية تعمل بصورة منتظمة سواء أكانت علنية أو سرية، أما بعد الثورة وإبان الحقبة البهلوية الثانية تم وضع جميع المنظمات تحت الهيمنة الحكومية وإشراف الدولة وبعد الثورة الإسلامية أضحى قانونية وصار ما يقرب من ١٣٠ منظمة مصرح لها و٨ آلاف منظمة أخرى تعمل بشكل غير قانوني. وفي أفغانستان أنشئت العديد من هذه المؤسسات الحقوقية؛ إلا أن عقود الحرب أصبحت هذه المنظمات المدنية لا تمارس عملها بكفاءة، ونظراً لعدم وجود القوانين التي تنظمها، ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر وسقوط حركة طالبان عام ٢٠٠١م تم إقرار حقوق المرأة في المجتمع، وأصدرت الحكومة توصيات بشأن دعم المرأة والطفل مع إلزام الدولة باتخاذ كافة الاجراءات لقانون منع العنف ضد الفتيات والمرأة. (د. الهام حيدري - خالد غيور، نقش وجاگاه سازمانهای مردم نهاد حوزه زنان در حقوق كيفري ايران وأفغانستان، مرجع سابق، ص ١٠٥ : ١١٥).

ومن تلك الجمعيات جمعية "هويت نسوان" التي أنشأت في إيران بهدف حصول المرأة على حقوقها السياسية والاجتماعية^(١). وبالرغم من كل هذه الدعوات والإشعارات سواء كانت إلهية من الله عز وجل ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام أو إنسانية؛ إلا إن العديد من الدول ومنها على سبيل المثال لا الحصر إيران التي نحن بصدد التعرف على صور وأشكال العنف لديها من خلال عرض بعض النماذج الشعرية حيث لا تزال إحصائيات العنف بها جلية وظاهرة؛ مع أن دساتيرها تنص على تلك الحقوق. وعلى سبيل المثال في المادة العشرون من الدستور الإيراني^(*) تنص على: "أن جميع أفراد الشعب "رجالاً ونساءً" متساوون

(١) سالي أحمد حسين، المرأة في الشعر الفارسي الحديث - أشعار پروين اعتصامي نموذجاً، مجلة كلية الآداب - لغويات الثقافة المقارنة - مجلد ١٢ - يناير ٢٠٢٠م، ص ١٢٣٧.

(*) الجمهورية الإسلامية الإيرانية ليست دولة بعيدة عن العنف وبالرغم من وجود العديد من القوانين بهذا الشأن فقبل الثورة الإسلامية كانت عقوبة الإعدام لكل من تسبب في الوفاة عمداً، أما إذا أحدث له مرض دائم فعقوبته الأشغال الشاقة المؤبدة، وفي حالة الإضرار به أو فقد أحد أعضائه يحكم عليه بالسجن الانفرادي من عامين إلى عشرة أعوام. وبعد الثورة الإسلامية وخاصة في العقود الأخيرة؛ إلا أنها رسخت للتمييز والتفريق بين الرجل والمرأة وصعدت وتيرة العنف أكثر من ذي قبل وخاصة في القوانين المتعلقة بالعقوبات الإسلامية مثل الجلد والرجم، وأيضاً العقوبات المتعلقة بالعلاقات خارج الزواج، ويعتقد النشطاء في مجال حقوق المرأة في إيران أنه بسبب سطوة وهيمنة الرجال على النساء سواء كان الأب أو الأخ أو الزوج، وتم ترسيخ ذلك كله من قبل الدولة من خلال تشريع اللوائح والقوانين. وطبقاً للإحصائيات الرسمية من وزارة الصحة إن ٢٥٪ من الحالات كان العنف سبباً لها وأدى إلى الوفاة في النصف الأول من عام ١٩٩٦م. (عليرضا خسروي وآخرون، سياست جنائي تقني إيران در قبال منع خشونت علیه زنان، فصلنامه علمي " مقاله علمي - پژوهشي"، جامعه شناسي ايران، سال چهارم، شماره دوم، بيايي ١٤، تابستان - ١٤٠٠هـ.ش، ص ٢٥٠-٢٥٥).

ويتمتعون بجميع الحقوق الإنسانية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية وفقاً للمواثيق والأعراف، والحكومة مسؤولة بما يتوافق مع الإسلام على تأمين حقوق المرأة في كافة المجالات^(١). وخلال الفترة من ٢٠٠٥-٢٠١٣م صاغت الرئاسة مشروع قانون لحماية النساء من العنف لكنها لم ترسله للبرلمان لإقراره. وجدير بالذكر أن إيران واحدة من بضع دول لم تصدق على اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة على الرغم من الجهود المدافعة عن حقوق المرأة خلال رئاسة محمد خاتمي "١٩٩٧م - ٢٠٠٥م"^(٢).

وأيضاً الدستور الأفغاني في المادة الثانية والعشرون يشير إلى احترام الحقوق الدستورية للمرأة وحظر أي نوع من التمييز بين المواطنين الأفغان رجالاً ونساءً ويحظر التفريق بينهم. وتجدر الإشارة إلى أن أفغانستان عضواً في الاتفاقية الدولية لمناهضة العنف وجميع صورته وأشكاله عام ٢٠٠٨م^(٣).

ومع هذا فإن العنف ينتشر لأن النزاعات والصراعات المسلحة في أفغانستان اشتدت وزادت فقد تصاعدت معها حالات العنف بشكل كبير أيضاً- وخاصة العنف ضد المرأة- لاسيما خلال العقود الأخيرة حيث

(١) دستور إيران الصادر عام ١٩٧٩م شاملاً تعديلات إلى عام ١٩٨٩م عبر الموقع

الإلكتروني. (constituteprotoect.org)

(٢) أقروا مشروع القانون لحماية النساء. للمزيد انظر:

<https://www.hrw.org/ar/news/2020/12/04/377172>

(٣) روزنامه صبح كابل - جاينگاه زن در نظام حقوقي افغانستان.

(c/users/administrator/desktop).

تتعرض النساء والأطفال لواقع مرير؛ مما نجم عنه آثار سلبية على نفسية وعقل المجتمع^(١).

ونقلاً عن (شبكة اطلاع رساني افغانستان) " تحتل أفغانستان مرتبة متقدمة في انتشار ظاهرة الانتحار بين النساء، وأشارت الصحف في أخبارها المتداولة والمواقع الفارسية ارتفاع معدلات انتحار الأفغانيات وخاصة خلال الأعوام الأخيرة السابقة بصورة كبيرة؛ بالرغم من أن الدين الرسمي لأفغانستان الإسلام وهو كافل للمرأة حقوقها في التعليم والعمل والميراث وكافة الواجبات؛ إلا أن المرأة الأفغانية تعاني بشكل عام من ممارسات سياسية واجتماعية خاطئة كالتمييز والعنف والتهميش والحرمان من الحقوق الأساسية. وكان لذلك أسباب ودوافع سياسية تتمثل فيما يلي: قيود عامة: حيث أصبحت حياة الأفغانيات أسوأ من ذي قبل ويتعرضن لكافة أشكال العنف من أفراد الأمن عندما لا تلتزم الفتاة بالزي المفروض الذي يغطي الجسد كاملاً.

(١) انظر: شهرام زرتشان- ربحانه زندي، "حمایت حقوق بین الملل از کودکان متولد از زنان قربانی خشونت در مخاصمات مسلحانه"، مجله حقوقی بین المللی، شماره ٦٢- بهار/ تابستان، ١٣٩٩هـ.ش، ص ١٥٢، ومحمد إبراهيم رهياب بلخي، "خشونت عليه زنان در رمان هاي خالد حسيني"، پژوهشنامه ادبيات معاصر ايران، شماره ١، بهار وتابستان ١٣٩٨هـ.ش، ص ١٤٧.

أيضاً في العام الماضي ٢٠٢٢م أصدرت حكومة طالبان (*) حرمان المرأة من الذهاب للجامعات حتى إشعار آخر، فضلاً عن لجوئهن إلى الأعمال الشاقة لسوء الأوضاع الاقتصادية.

(*) الطالبان: طالبان باللغة البشتو والدرية جمع طالب والطالب هو الشخص الذي يدرس في المدارس الدينية ويتدرج حتى يصبح ملا أو الأخوند. وهي حركة أصولية سياسية إسلامية. تتشكل أغلب عناصرها من البشتون الذين انطلقوا من مدينة قندهار التي يشتهر أبناؤها بالصلابة والبأس وبالأواصر القبلية الرصينة فيما بينهم بالإضافة إلى تعلقهم بتراثهم التقليدي والديني. حكمت إمارة أفغانستان الإسلامية من سبتمبر ١٩٩٦م وكانت عاصمتها قندهار، ومع حلول عام ٢٠٠١م سيطرت على ٩٠٪ من الأراضي الأفغانية؛ إلا أنها لم تحظ باعتراف دولي سوى من ثلاث دول: باكستان - السعودية - الإمارات. انتشرت وظهرت بعد سقوط آخر حكومة شيعية وعقب الصراعات التي نشبت في أفغانستان بين فصائل المجاهدين من القوميات المختلفة، وعدم تمكنهم من إقامة حكومة وطنية شاملة، مما أدى إلى نشوب الصراعات الداخلية والحروب الأهلية وانعدام الاستقرار والأمن. مما أتاح الفرصة الطالبان الاستيلاء على العاصمة وتولي مقاليد السلطة. أيضاً هناك أمر آخر كان سبباً في ظهورهم وعلى حسب قول الخبراء أن طالبان نشأت حصيلة لسياسات مشتركة بين جهاز الاستخبارات العسكرية الباكستانية ال.آي. اس. أي، والسعودية، وبريطانيا، وأمريكا، وانتهاز قادة ال.آي. اس. أي وهم من البشتو اغتنام الفرصة عقب هزيمة الاتحاد السوفيتي السابق في أفغانستان لتوسيع نفوذهم في المنطقة، وتعزيز عمق باكستان الاستراتيجي في مواجهة الهند. وتتركب أفكار طالبان الدينية من الميول الصوفية، والأفكار الوهابية المتشددة، وتعاليم مدارس العلوم الدينية التابعة لجمعية علماء باكستان، وأيضاً من معتقداتهم مجتمعهم القبلية، ويلقب زعيم طالبان بأمير المؤمنين، ومجلس الحكم المؤقت يضم عشرة أعضاء إلى جانب المجلس الأعلى والمستشارين. وفيما يخص أفكارهم حول المرأة؛ نظراً لأنهم جاءوا من القرى وفهم الحياة الحضرية والمدنية بعيدة عنهم لذا بعد سيطرتهم على العاصمة كابل سلبت النساء والفتيات حقوقهم التي كانوا يتمتعون بها قبل حكمهم وواجهن تطبيق قوانين متشددة، وعلى سبيل المثال سلبوا حق ممارسة الأعمال أياً كان نوعها. والتعليم. فضلاً عن إقامة حركة طالبان نظاماً قليلاً متعصباً. للمزيد انظر: (د. محمد سر افراز، حركة طالبان من النشوء إلى السقوط، ط ١، دار الميزان - لبنان، بيروت، ١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م، ص ٤٠، ٤٥، ٥١، ٦٦، ٦٧، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٢ - ود. مروة حامد البديري وآخرون، نشأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانستان: حركة طالبان وتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام نموذجاً، بحث منشور بالمجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية - كلية التجارة وإدارة الأعمال جامعة حلوان، مجلد ٣٤، عدد ١، مارس ٢٠٢٠م، ص ٢٣-٢٤).

القيود الاجتماعية: كالزواج القسري أو إجبارهن على الزواج، وكانت هذه الممارسات الاجتماعية الخاطئة سبباً في العديد من حوادث الانتحار، كذلك الحرمان من الميراث والتي تعد أحد المشكلات الرئيسية للنساء في أفغانستان وتحرم نحو ٩٠٪ من النساء من الإرث^(١) وتتعرضن للعنف. فضلاً عن الاعتداء الجنسي حيث تم تسجيل (٥٦٩) حالة عنف واغتصاب خلال أعوام (٢٠١٨-٢٠٢٠). وهكذا يتضح سوء الأحوال السياسية والاجتماعية وتأثير ذلك على الحالة النفسية للنساء الأفغانيات^(٢).

وكذلك في الجمهورية الإسلامية الإيرانية يتم فرض قيود على النساء في القوانين التي تحظرهن من الترشح للرئاسة والقضاء وبعض المناصب فضلاً عن سيطرة الدستور الإيراني على النساء في نواحي الدولة ومفهوم وصاية الذكور على الإناث وهي واحدة من الركائز الأساسية الإسلامية

(١) الميراث أحد الحقوق الشرعية التي نص عليها في الدستور الأفغاني وأوضح احترام حقوق المرأة ومنها الميراث وكل شخص يتمتع عن أداء هذا الحق يحكم عليه بالسجن وتسليمه إليها وفقاً للمادة (٧٧)، إلا أن لا يزال هذا الحق تحرم منه النساء في المجتمع الذكوري في أفغانستان وخصوصاً في المناطق البعيدة والقرية ويرهن هذا الحق بزواجها وتحويله للزوج. وطبقاً لتقرير حقوق الإنسان عام ١٣٩٢هـ. ش/ ٢٠٠٣م بلغ عدد العنف الاقتصادي إلى ١٣٤٠ أي ٢٠.٣٪ ثم ازداد هذا الرقم ليصل لنسبة ٣٤٪ ثم ٦٣٪. (سيد على موسوي- سيد عبد البصير حسيني، " بررسي عوامل، زمينه ها وانواع جرايم ناموسي با مطالعه موردي در افغانستان"، دو فصلنامه علمي....، مطالعات فقه اسلامي ومباني حقوق،:، سال نهم - شماره ٣٢- پائيز وزمستان / ١٣٩٤هـ.ش، ص ١٥-١٦).

(٢) مرصد الأزهر لمكافحة التطرف " وحدة رصد اللغة الفارسية" عبر الموقع الإلكتروني:

الأصولية في إيران، فالمرأة الإيرانية ليست حرة في اختيارها للعديد من الجوانب الحياتية فمثلاً في المادة "٢١" من الدستور الإيراني تشير إلى أنه يجب على الحكومة ضمان حقوق المرأة في جميع المجالات بما يتفق مع المعايير الإسلامية، وهذا يفتح المجال لرجال الدين لتفسير القوانين المتعلقة بالمرأة. وأيضاً تنص المادة "٨٣" من قانون العقوبات (قانون الحدود) أن عقوبة الزنا هي الجلد مئة جلدة للذكور غير المتزوجين، والأنثى الرجم حتى الموت. كما في المادة "١٠٢" تشير إلى إذا ظهرت المرأة في مكان عام دون غطاء الرأس سيتم عقوبتها بعقوبة الجلد ٧٤ جلدة. وكذلك تنص المادة "٢٠٩" أن حياة المرأة تبلغ مقدار نصف الرجل فقط، وعقوبة الرجل الذي قتل امرأة عمداً يوجب عليه دفع دية إلى أسرة الضحية كتعويض عن جريمة قتلها أو حدوث أضرار نتيجة العنف الجسدي.

وفي عام ٢٠٠٤م أظهرت دراسة أجريت على ١٢ ألف إمراه إيرانية تبين أن ٦٦,٣٪ تعرضن للعنف وعانت ١٠٪ بسبب العنف الشديد، و ٢٨,٥٪ تعرضن للعنف الجسدي. -وجدير بالذكر ما حدث في واقعة تعدي أفراد الشرطة على النساء أثناء دفن الفتاة الإيرانية "مهسا أميني" بسبب ضربها بعنف من عناصر شرطة الإرشاد الإيرانية لعدم تطابق حجابها مع المتعارف عليه، وأثناء توديع السيدات جثمانها في "مشهد" خلعن الحجاب احتجاجاً على تعذيبها وقتلها وقد أدانت الأمم المتحدة الحادثة بوصفها نموذجاً مأسوياً للعنف الذي لا تزال تتعرض له العديد من النساء الإيرانيات على الرغم من الانفتاح الذي تشهده البلاد- بالإضافة إلى هذا يلعب القانون المدني وقانون الجزاءات في إيران بما يشملان قوانين تمييزية تجاه المرأة دوراً حاسماً في إطالة أمد العنف المرتكب ضد النساء فعلى سبيل المثال يمكن

تزويج الفتيات قانوناً من سن الثالثة عشر عاماً في مقابل ذلك لا يمكن الحصول على الطلاق إلا بصعوبة شديدة. كما أن هناك أيضاً معوقات شديدة لقوانين الأدلة والتميز حيث إن شهادة المرأة تساوي نصف شهادة الرجل في جميع القضايا المدنية والجنائية، ويجب تأييد شهادة المرأة بشهادة رجل الإثبات في حالات الاغتصاب بموجب قانون الحدود وهذا يجعل مقاضاة الاغتصاب أمراً صعباً. يؤدي بدوره إلى خطر توجيه الاتهام إليهن بتهمة الزنا^(١).

(١) عضيد جواد، المرأة الإيرانية بين عنف الدولة وعنف المنزل، الحوار المتمدن - العدد ٤٨ - الخميس ٢٥-٦-٢٠١٥م خلال الرابط (ahewar.org/debatinr.asp)

المبحث الثالث

العنف ضد المرأة من خلال نماذج شعرية

عكست أشعار الشعراء والشاعرات القدامى والمعاصرين الممارسات الظالمة والقهر والاستبداد ولاسيما ظاهرة "العنف ضد المرأة" فجاءت أشعارهم معبرة عن صرخات النساء التي تنطلق من أعماق صدورهن المليئة بالألم فحركت أقلامهم للتعبير عن تلك الظاهرة في محاولة منهم لوصفها ومجابهتها والتصدي لها. وفيما يلي نتناول عرض وتحليل بعض من تلك النماذج لدي عدد من الشاعرات والشعراء ومنهم الشاعرة " عالمتاج ژاله قائم مقامى" (*) التي انشغلت في شعرها بهوم المرأة وكانت هي نفسها تعاني ويلات تلك الألم. فهي لا ترى نفسها وحيدة في مواجهة المشكلات والمصائب، ولكن جميع نساء وطنها شركاء معها في نفس المصير فنقول:

- وا أسفاه في هذا الوطن الظالم لا ملاذ للمرأة ولا قضاء.

(*) ژاله قائم مقامى: من الشعراء المشهورين في العصر القاجاري وأوائل الحكم البهلوي، ولدت في شهر اسفند عام ١٢٦٢هـ. ش/ ١٣٠٣هـ. ق، والدها ميرزا فتح الله ابن ميرزا على الدين ابو القاسم قائم مقام، وأمها مريم خانم ابنة معين الملك وتخلص ب ژاله والذي اختارته لنفسها، تزوجت عام ١٣٦٢هـ. ش ب عليمران خان بختياري وأنجبت ولداً، اهتمت في أشعارها بحقوق المرأة والدفاع والمساواة ورفع الظلم عنهن، وتأثرت بأشعار ناصر خسرو ومسعود سعد سلمان. توفيت في شهر مهر عام ١٣٢٥هـ. ش. للتعرف على المزيد انظر: (ديوان عالمتاج ژاله عالمتاج قائم مقامى، تصحيح وتنظيم: پولاد فرخزاد - كوشش: أحمد كرمي، چاپ: اول - ١٩٧٤هـ. ش، شركت چاپ خواجه، ص ٣- ومهري شاه حسيني "شادماني"، زنان شاعر پارسى گوي هفت شهر عشق، ناشر/ مؤسسه انتشارات مدبر، چاپ اول، ١٣٨٣هـ. ش، ص ١٥).

البيت بالفارسية:

- دردا كه در اين بوم ظلمناك زن را نه پناهي نه داوري ست^(١).
حيث تتحسر الشاعرة على العالم الظالم الذي قهر المرأة وظلمها
وجعلها تشعر أن ليس لها فيه ملجأ ولا إرادة.
وفي موضع آخر تظهر عذاباتهما والعنف النفسي الممارس ضدها
وتشعر بأنها سجينه في الحياة، وصار لا فرق بينها وبين ساكني القبور
فتشدهو قائلة:

في أعماق الحرملك ومع آهاتي التي ترافقتي
ضاقت أنفاسي بسبب ضيق القفص.
في ظلمة ليل الوجود تجمدت نيراني.
وفي منتصف طريق الحياة عجز حصاني.
أنا فخورة بما يكفي ولكن بسبب نسويتي
أشعر بين عائلة البشر وكأنني لا قيمة لي " لا أحد".
في مقبرة الحرملك وبكفن أسود
كالقشة أنا منثورة فوق مياه صرف الحياة.
في تلك الجهة من محبسي مدينة بصخبها
ويحك إنني يمكن أن أصل إلى مدينتي والمدينة خارجها.

(١) ديوان ژاله قائم مقامي، المرجع السابق، ص ٥٨.

چهار شاعر زنان معاصر ليلا، شماره ٢١، آذر ١٣٨٤ هـ. ش، ص ٧٨ عبر

الموقع الإلكتروني: [https:// www/ hafiz monthly.com](https://www/hafizmonthly.com)

الأبيات بالفارسية:

در چاهسار حرم با ناله هم نفسم
تنگي گرفت نفس از تنگي ققسم.
در تيره شام وجود افسرده شد شررم
در نيمه راه حيات درمانده شد فرسم.
بس سربلند كسم اما به جرم زني
در خاندان بشر گويي كه هيچكسم.
در گورسان حرم با قيرگون كفني
بر فاضلاب وجود افشانده همچو خسم.
آن سوي محبس من شهري وغلغله اي
ونيك به شهرم وشهر بيرون ز دسترم^(١).

تعبّر الشاعرة في الأبيات السابقة عن كل ما تشعر به من ألم وأنين
وأهات؛ بالإضافة إلى حياتها التي يسودها الظلام وذلك لكونها امرأة فقط.
وتنعي حظها بأن ليس لها رفيق في هذه الدنيا وكأن وجودها عار وصارت
حبيسة المدينة التي لا تستطيع الخروج والهروب منها.
وفي قصيدة أخرى بعنوان (نكوهش شوهر = انتقاد زوج) لذات
الشاعرة تنتقد فيها الزوج ونظرته المهينة والمتدنية للزوجة وسطوته عليها
وجعلها ألعوبة يسخرها لغروره يسحقها ويقهرها، وتتأسف على هذا المكان
الذي باتت فيه المرأة بلا ملجأ أو ملاذ. وها هي تقول ما ترجمته:

(١) ديوان عالمتاج ژاله قائم مقامی، مرجع سابق، ص ٥٩.

يقولون كان إله النساء
رجلاً أطلق عليه زوج.
هو الرجل والإله
لا لا إنه بلاء مقدر.
ما هي المرأة؟ إنها الطاعة العمياء
ومن ذاك الرجل؟ إنه الغرور والفخر المصور.
لو قاذني عن نفسي فلست مخيرة
ولو ضربني وسحقني في القهر فهو قادر.
حقاً هو رجل وأنا امرأة
المرأة مغطاة بالتراب على رأسها.
من أنا أه ضعيفة
وإشارة وعلامة للاستهزاء والسخرية.

النص الفارسي:

گویند خدای زنان بود مردی که بر او نام شوهریست.
مردست و خدای وجود ماست نی نی که بلای مقدریست.
زن چیست؟ خضوع مجسمی و آن مرد؟ غرور مصوریست.
گر راندم از خود، مخیری ور کوبدم از قهر قادریست.
آری، بود او مرد و من زنم زن ملعبه خاک بر سریست.
من کیستم آخ ضعیفه ای کش نام و نشان طعن و تسخیریست^(۱).

(۱) دیوان عالمتاج ژاله قائم مقامی، مرجع سابق، ۵۳.

وكذلك الشاعرة " پروين اعتصامي" (*) تشرح في الأبيات التالية لسان حالها وتوضح الفترة القصيرة لزوجها الذي استمر شهرين ونصف وما تجرعتة من العنف والقهر المعنوي والنفسي فتقول ما ترجمته:

أيتها الزهرة في البستان ماذا رأيت.
ماذا رأيت سوي التوبيخ والأشواك.
شفتاك الياقوتية الحمراء تشع بالنور
ماذا رأيت سوى العملاء الأذلاء في السوق.
ذهبتى إلى العشب، ولكن صار القفص نصيباً
فماذا رأيت أيتها الطائر الأسير سوي القفص.

(*) پروين اعتصامي: ابنة المترجم والكاتب المعاصر "يوسف اعتصامي" ولدت في ٢٥ اسفند عام ١٢٨٥هـ.ش في تبريز، انتقلت مع أسرتها إلى طهران واطلعت على الأدبين العربي والفارسي من خلال قديم أرباب العلم إلى منزل والدها؛ مما كان له بالغ الأثر في تكوين قريحتها الشعرية وأنشدته في عمرها الثامن؛ لذا تعد واحدة من الشاعرات التي سطع نجمهن في ساحة الشعر الفارسي، كما وصفها كبار الشعراء لاسيما ملك الشعراء بهار الذي كتب مقدمة ديوانها الذي طبع عام ١٩٣٥هـ.ش ويحتوي على ٥٠٠٠ آلف بيت، ويضم المقطعات والمثنويات والقصائد؛ وقد اتسم أسلوبها بوضوح ورسانة شعراء القرنين الخامس والسادس الهجريين، وأنشدت أولى أشعارها بعنوان "زن" ووصل شعرها لمراحل ناضجة واتسم شعرها بالنصح والإرشاد والقيم فضلاً عن الشجاعة في رؤيتها النقدية للقضايا الاجتماعية وخاصة الموضوعات التي تخص المرأة حتى بعد ما يقرب من نصف قرن لرحيلها أضحت صوت للنساء الشاعرات ويشار إليها بالبنان. للمزيد انظر: (د. محمد استعلامي، ادبيات دوره بيداري معاصر "نمونه ها با تحليل"، انتشارات دانشگاه سپاهيان انقلاب ايران - تهران، ١٢٣٥هـ.ش، ص ٣٦٩-٣٧٠ - وبروين اعتصامي، ديوان أشعار پروين اعتصامي، به كوشش: بهروز جل إلى پندري، انتشارات/ مرواريد، ١٣٨٠هـ.ش، ص ١ وما بعدها.

النص الفارسي:

اي گل تو ز جمعيت گلزار چه ديدي
جز سرزنش وبد سري خار چه ديدي.
اي لعل لب افروز تو با اينهمه پرتو
جز مشتري سفته به بازار چه ديدي.
رفتي به چمن ليك قفس گشت نصيب
غير از قفس اي مرغ گرفتار چه ديدي^(۱).

پروين فيما سبق تتساءل ماذا جنت في البستان سوي الألم المعنوي والإيذاء النفسي والذل والهوان من الرجل وبالرغم مما تعانيه؛ إلا أن القلب مضىء، وتواسي الشاعرة نفسها بأن حالها هو نفس حال الكثيرات من النساء وهو أنهن أسيرات القفص.

أما الشاعر المعاصر ميلاد اسم زاده^(*) فقد أبدع في وصف وضع المرأة التي تطلق صيحات، وتتألم من الأذى الجسدي الواقع عليها وهي تتحمل وتصبر، ولكن هذا الصبر لا يكون طويلاً فستأتي اللحظة للقضاء على كل أشكال هذا العنف، فيقول ما ترجمته:

(۱) د. محمد جعفر يا حقي، چون سبوي تشنه "ادبيات معاصر فارسي"، چاپ / اول-

۱۳۷۴ هـ.ش، چاپ نیل، ص ۱۶۳.

(*) ميلاد اسم زاده: من شعراء إيران المعاصرين ولد في تهران عام ۱۳۷۲ هـ.ش.

(shereno.com/blog/cat-)

نسيت بصفة إصبعك على وجهي.
والتزمت الصمت.
وضربت قدمي.
وتحملت آثار آلامك.
لم أر عبوس وجهك.
لم أسمع عن أذيتك
ولكن هذه المرة.
لن أسكت.
سأصرخ بعيني.
لنقضي على العنف.

النص الفارسي:

رد انگشتانت را روی صورتم جا گذاشت.
سکوت کردم.
باهایم را قلم کردی.
خمارهایت را تحمل کردم.
اخم هایت را ندیدم.
عریده هایت را نشینده گرفتم.
اما این بار.
دیگر لال نمی شوم.
باچشم هایم فریاد خواهم زد.
به خشونت علیه زنان پایان دهیم^(١)

(١) المرجع السابق.

ويستطرد الشاعر في شعره بأن الثالث من شهر آذر هو بداية النهاية فهو اليوم الذي يستفيق فيه العالم وأضحى يوم عالمي لمناهضة العنف ضد المرأة^(*). فهنا الشاعر يذكر نفسه والجميع بهذا اليوم متفائلاً باليوم الذي ينتهي فيه تماماً تعرض المرأة لأي نوع من أنواع العنف. فيقول شعراً ما ترجمته:

لا تصرخوا

الاستماع هو بداية النهاية.

لا أسمح أن تتألموا.

الثالث من شهر آذر هو اليوم العالمي لهذه المناسبة.

للقضاء على العنف ضد المرأة.

(*) اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٨ كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٩م اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، وتم تفعيلها في سبتمبر من عام ١٩٨١ ووقع عليها ما يقرب من ١٧١ دولة مع حلول ٢٠٠٢م وأعلنت الجمعية العامة يوم ٢٥ تشرين الثاني / نوفمبر اليوم الدولي لمناهضة العنف ضد المرأة، ودعت الدول والمنظمات الحكومية وغير الحكومية لإقامة الأنشطة التوعوية لتلك القضية في هذا اليوم. (مناهضة العنف ضد المرأة، الفقيه السيد حسين فضل الله، مرجع سابق، ص ١٠٤ - والعنف المبني على النوع الاجتماعي - دليل الممارسين - اللجنة الدولية للحقوقيين، يوليو - ٢٠١٩م، ص ٢٤).

النص الفارسي:

هيس فرياد نزنيد.

شنیدن - شروعی است - بر پایان.

دردها مگو - پروانه.

سوم آذر ماه سال هيچ به مناسبت روز جهاني.

ورفع خشونت علنه زنان^(١)

وأيضاً الشاعرة "مزگان بختياري"^(٢) تصف عالم النساء اللاتي يتعرضن للضرب والإهانة والقسوة ومرارة العيش مع زوج سليلط اللسان واليد، فضلاً عن انعدام العاطفة ومشاعر الود والألفة بينهما، ومع كل هذا لا يعينها سوى طفلها الرضيع وتتألم بسبب العنف المعنوي والنفسي، وتصف ذلك الشعور القاسي الذي تتحمله رغماً عنها فقط لأجل ابنها. فنقول ما ترجمته:

لم أتعرض منك للصفع فقط.

لقد جرحت هذا الشعور النقي.

وعدت إليك كل مرة، ولكني.

(١) شعر نو عبر الموقع الإلكتروني sherenocom/blog/cat

(٢) مزگان بختياري : ولدت عام ١٣٤٤هـ/ش في طهران، حصلت على بكالوريوس الفنون الجميلة قسم الرسم من جامعة طهران، ودرجة الماجستير في الرسوم المتحركة من جامعة تربيت مدرس، دخلت مجال الشعر متأثرة بأشعار نيما وفروغ في البداية، نشرت أولى مجموعاتها الشعرية عام ١٩٩٥م بعنوان "بي تو پابيزم" عن دار نشر بويان. (كفتگو باب زانوي هنرمند مزگان بختياري عبر الموقع الإلكتروني: <https://www.seevid.ir/fa/v/g3odr>)

خدشت وجهي. ثانية.
اللعة إن دنياي ليست بخير.
دنيا النساء المضروبة.
لا تقل قط إن صمتك مرير.
هنا مات شخص مثلي.
وحصلت على الطلاق العاطفي.
لا يهم، فهذا حالي.
سأحترق مرة أخرى واتألم.
لأجل طفلي فقط البالغ من العمر عامين

النص الفارسي:

از تو فقط سيلی نخوردم من.
له كردي اين احساس پاکم رو.
برگشتم هر باز سمت تو اما.
خش دار كردي صورتم رو باز.
لعنت من دنياي خوبي نيس.
دنياي زن هاي كتك خورده.
هيچوقت نگو سكوت تو تلخه.
اينجا يكي شبيه من مرده.
طلاق عاطفي گرفتم بار.
ما فرقي نميكنه به اين حال.
بازم ميسوزم وميسازم آه.
فقط براي طفل دو ساله ام^(۱)

(۱) - شعر ناب عير الموقع الإلكتروني: (sherrenab. com/ poem/ 69230)

وعن تضحية النساء بالنفس^(*) وانتقاد سوء معاملة الرجال للمرأة تقول
الشاعرة الأفغانية " ليلا تيموري"^(١) التي تعني في قصائدها بمحاربة العنف
ضد الأفغانيات وتحث النساء من خلال رسائلها الشعرية على التصدي
وإظهار قدراتهن وعدم السماح بمزيد من التعذيب والجراح لهن من المجتمع
الذكوري. قائلة ما ترجمته:

أشعل النار في القفص.

لقد أحرقت هذا الجسد فلا داعي لإشعال النيران.

أختي تحترق وقلبها الضعيف يتمزق منه قطعة من قسوتك.

ولا تعلم أن النار مشتعلة في الجسد الخالي من العاطفة.

أنت يا ورقة الخريف لقد احترقت حديقتك وبستانك.

(*) ذكر وزير الصحة الأفغاني أن أكثر من ٦٤ حالة من الفتيات والنساء عام
١٣٨٨هـ.ش/ ٢٠٠٩م أشعلن النار في أنفسهن في مدن عدة مدن أفغانية مثل كابل
وهرات، وأوضح المسؤولون أن المشكلات الاقتصادية والنفسية والزواج الإجباري،
وقلة وعي النساء بحقوقهن وراء تلك الحوادث. (د. محمد شعيب مجددي، شاعران
آزاد در قفس از رابعه بلخي تا ناديا انجمن، چاپ اول: خزان ١٣٩٦هـ.ش /
٢٠١٧م، ناشر: بنياد خيريه دكتور محمد عثمان " نورزايي"، چاپ: شركت وچاب
ونشر توانا، ص ٣٢-٣٣).

(١) لم تتمكن الباحثة من الوصول لأي معلومات في المصادر والمراجع المختلفة بشأن
التعريف بالشاعرة.

النص الفارسي:

قفس آتش بزن.

آتش مزن این جسم سوزانت.

مسوزان خواهرم. صدر براه قلب زار ولرزانت.

نمی دانی که آتش بر تن خشکیده می تازد.

تو ای برگ خزان دیده مسوزان باغ و پوستانت^(۱)

تتدد الشاعرة في الأبيات السابقة بكافة صور العنف الممارس ضد المرأة، من قبيل العنف الجسدي والنفسي والزوجي والأسري؛ والذي يؤدي في النهاية لإشعال النار في القفص وبمن فيه.

ومن الشاعرات اللاتي تعرضن للعنف الأسري والزوجي أيضاً الشاعرة "محبوبه هروي"^(*) والتي تزوجت ولم تحظ بحياة هادئة يسودها

(۱) مبارزه با شعر وموسیقی بر ضد خشونت علیه زنان - ۱۳۹۳ ه.ش " darivoa. "Com/a/fighting

(*) محبوبه هروي: هي ابنة السيد أبو القاسم خان نظام الملك واخت أحمد قلي خان صارمي أفغاني مؤلف وشاعر، ولدت عام ۱۳۲۴ ه.ش في القرن الرابع عشر الهجري في ولاية بادغيس التابعة لمدينة هرات وذاع صيتها في نظم الشعر الفارسي، لقبها محبوبه وتخلصت بـ " محبوبه الهروية"، ولها ديوان شعر يشتمل معظمه على الغزليات. توفيت في ريعان شبابها نتيجة الظلم والعنف من قبل زوجها عام ۱۲۶۴ ه. ق.

(مهري شاه حسيني "شادماني"، زنان شاعر پارسی گوی هفت شهر عشق، ناشر/ مؤسسه انتشارات مدبر، چاپ اول، ۱۳۸۳ ه.ش، ص ۴۲۲. - وتدوين گرد آوري/= رضا شیرازی، زندگینامه ی مشاهیر شاعران ونویسندگان، چاپ دوم، انتشارات/ پیام کتاب - تهران، ۱۳۸۹ ه.ش، ص ۶۵).

المودة والحب والتعاطف وحسن العشرة؛ بل تعرضت مع زوجها للقهر والعنف وماتت في ريعان شبابها نتيجة الظلم الواقع عليها ويتبين ذلك من خلال غزلية توضح ألم القلب وعدم الرأفة وأثر الظلم الذي تعرضت له. فنقول شعراً ما ترجمته:

خطر على الشفاه ذكر الأحباب والنفس من الهجر مهمومة.
الذي يقال لذلك القاسي الآن هي التضحية.
ليس من حظي المواساة من حزن الحبيب.
كان من الصعب التعامل في الحياة بهذا السوء الذي كانت عليه.
أنت أيها الصياد لتتذكر فريستك المحاصرة في القيد.
تخلص أيها الأسير من ألم الهجر فهو مؤلم.
وتداوي آلام الحزن المشتعلة.
أيها البطل اذهب إلى المكان المريح ولن تتأذي.
الأبيات بالفارسية:

رفيقان بر لب آمد جان ز هجران دلفگاري را.
که مي گوید به آن بیرحم حال جان سپاري را.
نه از بختم سر ياري نه از دلدار غمخواري.
بود مشکل بسر بردن بديسان روزگاري را.
تو اي صياد ياد آور به قيد افتاده دامت.
کشا از محنت هجران اسير خسته زاري را.
دوا کن درد افکاران مسوزان داغداري را.
گذر کن جانب محجوب اي دلبر زيان نبود^(١)

(١) د. محمد شعيب مجددي، شاعران آزاد در قفس از رابعه بلخي تا ناديا انجمن،

مرجع سابق، ص ١٥.

وفى حادثة مأسوية لا تغتفر وقعت عام ١٣٩٣هـ.ش/ ٢٠١٥م لامرأة تدعى " فرخنده" تعرضت للضرب والركل بالحجارة والعصا في كابل عاصمة أفغانستان وقتلت، ثم عبرت السيارات على جثتها وأشعلوا فيها النيران ثم ألقوها في بحر كابل الجاف؛ مما أثارت تلك الحادثة صيحات وصرخ الشاعرات التي تندد وتشكو مما حدث لتلك المرأة. ومنهم الشاعرة "حميرا نكهت دستگیر زاده" تنشد قائلة:

يا له من يوم مرير ومظلم لعيون العالم.
كم كان واضحاً أن قلب المدنية أسفل قدميه.
كأن القلب الذي يئن حجراً.
المرأة التي احترقت بالنار وسط البحر.

الأبيات بالفارسية:

چه روز تلخ و سیاہی به چشم دنیا بود.
چه آشکار دل شهر زیر پاها بود.
دلی کہ ناله بر آورد سنگ خارا بود.
زنی کہ سوخت به آتش میان دریا بود^(١)

* حمیرا نکهت دستگیر زاده: واحدة من شاعرات أفغانستان المشهورين، تخرجت من كلية الحقوق بجامعة كابل، ودرست الأدب في بلغاريا، من دواوينها الشعرية " شط بي رهايي " نشرته مؤسسة الكتاب الأفغان.

(جنگيز پهلوان، نمونه هاي شعر امروز افغانستان، چاپ : مؤسسه وتحقيقات سياسي فرهنگي برهان - تهران - ١٣٧١هـ.ش، ص ٢٩٥).

(١) شاعران آزاد در قفس از رابعه بلخي تا ناديا انجمن، مرجع سابق، ص ١٨.

ومن النساء اللاتي تعرضن للعنف الجسدي وقبضة الزوج المتسلط، وإصابتها بالجروح نتيجة الضرب والركل الشاعرة " ناديا انجمن " وتعتبر عن ذلك شعراً ها هي تقول ما ترجمته:

(*) كان زوجها يتعدى عليها دائماً بالشتم وذات يوم انهال عليها بالضرب حتى وقعت على الأرض وفارقت الحياة فور نقلها للمستشفى، ويعتبر الشعراء والنقاد الأفغان أن يوم رحيل " ناديا انجمن " فاجعة أدبية هزت المجتمع الأفغاني بأسره؛ وخاصة أنها شاعرة فريدة على الرغم من صغر سنها. وقد أدانت الأمم المتحدة ما تعرضت له بالحادثة المأسوية وهذا النموذج الصارخ للعنف الذي تتعرض له العديد من نساء أفغانستان؛ بالرغم من بؤادر الانفتاح التي تشهده البلاد منذ نهاية ٢٠٠١م، وكان من أسباب تلك الواقعة وكما ذكرت وكالة أنباء كابل هو كتابتها للشعر وعدم حضور المحافل والمؤتمرات الأدبية إذ اعتبر زوجها أن ذلك العمل يتنافى مع التقاليد والأعراف الإسلامية في أفغانستان. وقد رثاها عدد من الشعراء من بينهم الشاعر الأفغاني المعاصر " معروف كيري " فيقول ما ترجمته: ألا تتخيل أيها الرجل أنه بغلظتك وقسوتك قتلت امرأة، فقد رحلت " انجمن " بشفاه مغلقة من طريقك.

وبدون تعب ومشقة بساعدك القوى وانفعالك، رحلت من قبضة يدك، السجينة المقيدة بالحبل.

- لقد رحل عصفور الشعر من دائرتك المحترقة، فمئات الآلام والآهات على رفرة جناحية.
- وصاح القلب المبتهج بخضرة الربيع (قائلاً)، رحل بلبل الشعر العذب الكلام بشفاه عابسة.
- رحل بجناح محطم بدون روح في ققص الموت، فمتى رحل الطائر الحر من الخميطة والمروج؟.

- يا طيور الكناري لا تجلسوا صامتين، فقد رحلت من عندكم برعمة الياسمين الصغيرة.
(د. آمال حمزة عبد الله، المرأة الأفغانية ودورها في الشعر الفارسي، مجلة كلية اللغات والترجمة، عدد ٢، ج ٢، يناير ٢٠١٢م، ص ١١٦- ود. سوسن عبد المنعم صقر الشاعرة الأفغانية ناديا انجمن، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر، العدد ٢٢ ديسمبر ٢٠١٨م، ص ٧٧٦).

ليس لدي رغبة أن أفتح فمي فماذا أقول؟.
فأنا أكره وقتي سواء قرأت أم لا.
أنا في زاوية الأسر والعزلة، وفي غم الإحباط والحسرة.
وكأنني ولدت للعدم ولابد لفي أن يبقي مغلقاً.

النص الفارسي:

نیست شوقی که زبان باز کنم از چه بخوانم؟.
من که منفور زمانم چه بخوانم چه نخوانم.
من واین کنج اسارت، غم ناکامی وحسرت.
که عبث زاده ام ومُهر ببايد به زبانم^(۱)

وتعتبر " ناديا انجمن " من الشاعرات اللاتي عبرن بقوة عن عوارض
الدهر ونوائبه، وما يعترى داخلها من ظلم وقسوة زوجها لها- إلا إن قريحتها
الشعرية لم تتأثر، وتتمسك بالصلابة والقوة والثبات كالصفصاف.
وتنشد هذا شعراً فنقول ما ترجمته:

كيف أتحدث عن الشهد والسم في حلقي.
وا أسفاه من قبضة الظالم الجافي التي تدق وتسحق فمي.
بالرغم من أنني كنت صامته لفترة طويلة؛ إلا أنني لدي الكثير من النظم.
وبرهاني من القلب لأهمس بكلمات من قلبي في كل لحظة.
أنا لست شجرة الصفصاف الضعيفة التي ترتعد بسبب الرياح.
فأنا شجرة أفغانية ومكاني دائماً هو أفغانستان.

(۱) شاعران آزاد در قفس...، مرجع سابق، ص: ل.

الأبيات بالفارسية:

چه بگويم سخن از شهد که زهر است به کامم.
وای از مِشت ستمگر که بکوبیده دهانم.
گر چه دیربست خموشم نرود نغمه زیادم.
ز آنکه هر لحظه به نجوا سخن از دل برهانم.
من نه آن بید ضعیفم که ز هر باد بلرزم.
درخت افغانم وبرجاست که دایم به فغانم^(١)

ومن الشاعرات البارزات في خوزستان^(٢)

(١) شاعران آزاد در قفس...، مرجع سابق، ص ١١٩-١٢٠.

(٢) خوزستان: تقع بين درجتي ٣٠ و ٤٣ شمال خط الاستواء، وتبلغ مساحتها ١٠٣٩ ك. م. تنقسم كلمة "خوزستان" إلى مقطعين خوز ويقصد: ١- بها الطائفة أو الجماعة ٢- الموضوع أو المكان، والخوز هم قوم سكنوا هذا الإقليم منذ أقدم العصور فسميت باسمهم. وستان بمعنى الأرض أو المكان. وهو الاسم الذي أطلقه عليها الشاه رضا بهلوي منذ عام ١٩٢٥م بعد أن كانت تسمى عربستان، وعاصمتها مدينة الأهواز، وتضم عدداً آخر من المدن الرئيسية مثل "عبادان، ودزفول، والمحمرة". تقع خوزستان في أقصى شمال الخليج العربي ما بين العراق غرباً وسلسلة جبال كردستان شرقاً ويحدها من الجنوب الخليج العربي وشمالاً سلسلة جبال لرستان، تمتلك خوزستان إمكانات كبيرة للتوسع الزراعي نظراً للتربة والمناخ المناسبين للزراعة بالإضافة إلى تدفق الأنهار الكبيرة مثل نهر كارون أكبر أنهار إيران تدفقاً ويبلغ طوله ٨٥٠ كيلو متر؛ لذا تتعد أنواع المحاصيل مثل القمح، والأرز، والزيتون والتمور. علاوة على هذا يوجد بها أكبر حقول النفط وينتج هذا الإقليم ٧٠٪ من نفط إيران المصدر للخارج. للتعرف على المزيد انظر: (د. علي أكبر دهخدا، لغتنامه، ج هفتم، چاپ دوم، ناشر: مؤسسه لغتنامه دهخدا، ١٣٧٧ هـ.ش، ص ١٠١٠٢-١٠١١) ومحمد علي امام شوشتری، تاريخ جغرافياي خوزستان، ناشر: مؤسسه امير كبير - اسفند ماه ١٣٣١ هـ.ش، ص ١ وما بعدها - ونگارش/ عباس ميربان، جغرافياي تاريخي سرزمين خوزستان، كتابفروشي مصطفوي بوذر جمهري، ١٣٥٢ هـ.ش، ص ١٩-٩٣-٩٤-٩٤).

"فاطمة التميمي" (*) التي تعرب عن استيائها من الوضع الأبوي^(١) الذي يسيطر على المجتمع، والعنف الأسري وتقييد حرية المرأة في أن تعيش حياة إنسانية تمتع بحقوقها كاملة ووقت أن كانت فيها سلعة تباع وتشتري قد ولي ومضي.

وها هي تشدو بقولها:

متي تفهمني.

أيها الرجل الذي بلا مشاعر، متي تفهمني!

أيها الشخص الذي يتحدث بمنطق الماضي.

وهو يظن أنني امرأة خالية من نبض الحياة.

بلا عاطفة.

لا تتنفس!

(*) فاطمة التميمي: شاعرة وروائية وباحثة ومخرجة أفلام وثائقية ومصورة. بدأت مسيرتها الأدبية عام ١٣٧٩ هـ.ش / ٢٠٠٠ م من خلال المشاركة في لقاءات النقد الشعري في جامعة الشهيد شمران بالأهواز، تدور أغلب قصائدها في الدفاع عن حقوق المرأة إلى جانب التصوير الفوتوغرافي، وتتجه أفلامها الوثائقية حول المشاكل الاجتماعية مثل: البطالة والمخدرات. (asremahawaz.ir).

(١) تعيش المرأة الأحوازية كائن ضعيف تحت وطئه الالتزام بالعادات وتقاليد الأجداد، والنظام العرقي والقبلي الذكورية والتي تعلو من شأنه ومقترن بإذلال المرأة ومعاملتها بعنف. ويدعمها النصوص الدينية التي يفسرها الكثيرون لصالح الرجل ويصدر عنها أحكام فقهية تنال من المرأة وكرامتها وحقوقها ودورها الفعال في شتي مناحي الحياة مما يؤدي بدوره إلى تدعيم سلطة الرجل على المرأة في ممارسة العنف. (سارا حيدري نژاد - عبد الرضا نواح، شناسايي عوامل مؤثر در خشونت عليه زنان شهر اهواز، سال نهم، شماره چهارم - زمستان، ١٣٩٧ هـ - ش، ص ١٣٤).

متي ستفهم؟
أننا في عالم آخر.
لست بهند ولا لينة ولا إيناس.
متي تفهم أنني امرأة وإنسان مثلك.
إنسان له عقل ومطالبه حق،
ولا يسلم مصيره لغيره.
أيها الغارق في انحرافات فكر القبيلة.
متي تفهمني.
يامن لا تريد زوجة؛ بل تريد مخزوناً متراكماً من القطن.
امرأة لا تفهم ولا تستوعب شيئاً من العالم حولها.
فهو يرغب مثل هذه المرأة.
ولكن ذاك العصر ولي ومضي.
العصر الذي هو كان كل شيء وكل شخص.
لقد مضي زمان أبي جهل وابن تميم.
- تلك العهود المظلمة الذي كان ميدان الوغي فيها الخناجر والسيوف
والسياط.
والمرأة كانت تمثال صامت.
ليس لها سلطة ولا قرار.
واسمها مفقود وغائبة.
ولكن هذا الوقت قد مضي.
أبدأ لن أنحني من الآن فصاعداً للإذلال قط.
وأنا أخلف القوانين وأكسر هذه القواعد.

ولن أسمح لهم بهزيمتي.
وأطلق العنان لأحلامي تحقق.
لم أعد امرأة بريق الجواهر يغريني.
وسأكون عاصفة ضد الظلم.
وأكون امرأة عاصفة لا تتخلي عن أفكارها.
ولا تتحني أمام الظلم أبداً.
بغض النظر عن مدى صعوبة الأوقات سوف استمر في المقاومة.
الأبيات بالفارسية:

چه موقع مرا درك مي كني.
چه موقع مرا درك ميكني اي مرد بدون احساس.
اي كسي كه با منطق گذشتگان سخن مي گوید.
ومرا زني مي پندارد عاري از نبض حيات.
عاري از عاطفه.
كه نفس نمي كشد!
چه موقع درك خواهي كرد.
كه ما در عالمي ديگر هستيم.
ومن نه هند هستيم ونه لينا ونا ايناس.
چه موقع درك خواهي كرد كه من زن انساني همانند تو هستم.
-انساني كه عقل دارد وخواهان حق خود است وسر نوشتش را به ديگري
نمي سپارد.
اي كسي كه هنوز غرق در كج فكري هاي قبيله هستي.
چه موقع مرا درك ميكني.

اي كسي كه زن نمي خواهد بلکه موجودي انباشته از پنبه را طالب است.
زني كه از عالم اطراف خود نه چيزي ميفهمد ونه درك ميكند.
او چنين زني را آرزو ميكند.
اما آن دوران گذشت.
دوراني كه او همه چيز وهمه كس بود.
دوران ابو جهل وابن تميم سيري شد.
آن دوران سياه كه خنجر وشمشير وشلاق يكه تاز ميدان بودند.
وزن مجسمه اي خاموش بيش نبود.
كه نه اختياري داشت ونه تصميمي.
ونام ونشانش گم وگور بود.
اما آن دوران سيري شد.
هرگز هرگز از اين به بعد به خواري تن نميدهم.
واين قوانين را زير پا مي گذارم.
واجازه نمي دهم كه مرا خرد كنند.
وآرزوهايي را بر باد دهند.
من ديگر زني نيستم كه بشود اورا درخشش جواهرات وطلا فريب دهني.
من طوفاني هستم بر ضد بي عدالتي ها.
من طوفان زني هستم كه از اندیشه هاي خود دست نميكشد.
وهر گز در برابر ظلم سر به زير نمي اندازد.
وهر چه روزگار سخت تر باشد او همچنان مقاومت خواهد كرد^(١)

(١) عبر الموقع الإلكتروني شعر وزن عرب خوزستان:

فالشاعرة تنتقد ممارسات المجتمع الذكوري السائد في معظم المجتمعات ولاسيما الشرقية والإسلامية، بالرغم من سمو أخلاق الدين الحنيف وأخلاقه العظيمة. والسيدات هن أجدر من يصفن أحوالهن واحتجاجهن على الوضع الاجتماعي الموروث منذ عهود وأزمنة سالفة انتهت؛ إلا أن الضغوط الاجتماعية على المرأة لا تزال قائمة، لذا فهي بإصرار وعزيمة تنادي بصوت عالٍ إن هذا الزمان انقضي وأضحت المرأة حرة لا أحد يهيمن عليها في قراراتها واختياراتها وأنها ستقاوم الظلم والعنف مهما كان صعباً حتى آخر رمق.

كذلك نجد الشاعرة التي تتميز بالجرأة والشجاعة في طرح مسائل وقضايا المرأة في أشعارها "فروغ فرخزاد" (*) تصرخ بأعلى صوتها وتتساءل

(*) فروغ فرخزاد: من الشخصيات البارزة في الأدب الإيراني المعاصر وخاصة الشعر، ولدت عام ١٣١٤هـ.ش / ١٩٣٥م في طهران لأسرة متوسطة الحال، التحقت بكلية الفنون الجميلة وتعلمت فنون الرسم والخياطة؛ مما كان له أثراً بالغاً في شعرها. بدأت قرص الشعر وهي في عمرها الثالثة عشر، وصدر أولي دواوينها عام ١٩٥٥م بعنوان " = " اسير" وتوالت دواوينها في الأعوام اللاحقة " الجدار، وعصيان) وأثبتت جدارة وتمكن في قرص الشعر، وخاصة في النهج الذي رسمته لها وهو الثورة على التقاليد والعادات الاجتماعية المتوارثة، فضلاً عن نشاطها السينمائي من خلال استكمال دراساتها العليا في بريطانيا وإيطاليا وفرنسا مما مكنها من صقل موهبتها الفنية في الإخراج واتقانها لعدة لغات، اتسمت في طرح قضاياها باللغة الشعرية السلسة والبسيطة بوجه عام؛ ولكن ظهر في مجموعاتها الأخيرة " ولادة أخرى" نظرتها للحياة بصورة أعمق ورؤية حرة ومستقلة، ولجأت إلى التلميح والرمز بعد التصريح، توفت يوم الأحد الموافق ١٣٤٥هـ.ش/ عام ١٩٦٦ م عن عمر ناهز ٣٢ عاماً إثر تعرضها لحادث. للمزيد انظر: (حسن مفاخر، تاريخ روایي شاعران - دفتر دوم- فروغ فرخزاد، جاب اول، مشخصات نشر - تهران ١٣٥١هـ.ش، ص ٢٨ وما بعدها --- ود. محمد جعفر يا حقي، چون سبوي تشنه" ادبيات معاصر فارسي"، مرجع سابق، ص ١٣٤: ١٢٩).

هل سيظل تسلط الرجال على النساء وتبقي أسيرة للتمييز، ألم يأت وقت لكي يتنازل الرجال عن طموحاتهم ونظرتهم الأبوية فنقول ما ترجمته:

ألم يحن الوقت.

لنتترك هذا الباب مفتوحاً، مفتوحاً، مفتوحاً.

ولتمطر السماء.

وليبيكي وليصلي

الرجل على جنازته

النص الفارسي:

آيا زمان آن نرسیده است.

که این دریچه باز شوی باز باز باز.

که آسمان ببارد.

ومرد بر جنازه ی مرده ی خویش.

زاري کنان نماز گذارد^(١).

أما عن عدم المساواة بين الرجل والمرأة، والفجوة القانونية لحماية المرأة من العنف الاقتصادي، فقد أكد الكثير من الشعراء والشعراء على التصدي لذلك والحث على ضرورة المساواة بينهما. وها هي الشاعرة المعاصرة "صبيها"^(٢) تؤكد على هذا وتشيد بدور المرأة الإيجابي في تطور المجتمعات ورفيها وتنادي بالمساواة بينها وبين الرجل، وعدم التفرقة بينهما. فنقول ما ترجمته:

(١) - ليلا واعظ- محمد حسن صادق زاده، چهار شاعر زن معاصر، مرجع سابق، ص ٧٤.

(٢) لم تتمكن الباحثة من الوصول لمعلومات شخصية عنها.

لا يجوز التفريق بين الرجل والمرأة.
فالمرأة لا تنفصل عن الرجل والرجل عن المرأة.

النص الفارسي:

جدايي بين مرد وزن روانيست.

که زن از مرد ومرد از زن جدا نيست.

.....

ثم تستطرد حقوق المرأة المشروعة فتقول ما ترجمته:

يجب أن تكون حقوق الرجل والمرأة متساوية.

وهو القانون وليس قانون الادعاءات.

دعوة نشاهدها بأعيننا.

لا رياء ولا جمال في الأعمال بدون المرأة.

النص الفارسي:

حقوق مرد وزن باشد مساوی.

که قانون است وقانون ادعا نيست.

به چشم خويشتن باشيم شاهد.

که بي زن رو نقي در کارها نيست^(١)

حيث تؤكد الشاعرة أن الحقوق المالية والقانونية للرجل والمرأة سواء،

وأن المجتمع لا ينهض ولا يتقدم سوي بالمشاركة الفعالة والمستدامة لكلا الجنسين.

(١) زن در شعر معاصر، مرجع سابق.

وكذلك نجد الشاعرة الأفغانية " صديقه اغبر" ^(١) تشدو بقصيدة بعنوان (حقوق زن = حقوق المرأة) وتشير إلي عدد من صور وأشكال العنف ضد المرأة، وتتساءل عن حقوقها التي سلبت بالرغم من الدعوات المستمرة لاسترجاعها وحصولها على كرامتها ورفعتها ورفيها في المجتمع؛ إلا إنها ما زالت مقيدة تحت زمام سطوة الرجل، والمرأة هي رمز النور والجمال والوفاء والإخلاص والإثارة ومدرسة الفضيلة فماذا حدث لرفع كل هذا الظلم الواقع عليها، وتتأدى الشاعرة بأن العمر ولي ولم يستجيب أحد لكل تلك النداءات والدعوات لمساعدة النساء الأفغانيات المظلومات وتختتم قصيدتها بسؤالها حتي متي تعيش "اغبر" - إشارة للشاعرة وكل "اغبر" من النساء جميعاً - في عزلة عن المجتمع، فماذا حدث؟ فلا أمانني ولا عزاء.

فتقول ما ترجمته:

أيتها المرأة الأفغانية لما التحيز ضد حقوقك؟
انظروا لازلت في الغم ماذا حدث لرفع الظلم؟
في الأسر روحك حبيسة وصوتك صامت
وتطالبون بنهضة المرأة وماذا حدث للأُمها؟
المرأة كنز نفيس ومصدر العفة والجمال
ماذا حدث لحماية كرامة المرأة؟.
صار الشيطان على طاولتنا ضيفاً عزيزاً
أين مالك هذا المنزل وماذا حدث للهوي لديك؟.
المرأة مثل الشمس تضيء قلب كل منزل
ماذا حدث للوفاء حتى اسودت الأيام؟.

(١) بالبحث والاستقصاء لم تتمكن الباحثة من الوصول لمعلومات حول تعريف الشاعرة.

يمكن للإنسان أن يستفيد من وجوده في الدنيا
كنت صامته وأسيرة، ماذا حدث للتضحية من أجله؟.
أصلها مصقول بجوهر ختم الوفاء
ماذا حدث حتى أصبحت في الظلام ورمزاً للخدمة؟
- هذه مدرسة الفضيلة مقيدة في مخالاب الظلم
ماذا حدث لرعاة العدالة والاستغلال؟
مضي العمر والتماسنا بلا إجابة
ماذا حدث في دعم ابنة أفغانستان المظلومة؟
إلى متي تعيش "اغبر" في زاوية العزلة
ماذا حدث اختفت الأمانى والعزاء.

النص الفارسي:

حقوقت اي زن افغان طرفدارى چه شد
مانده اي در غم نگر رفع ستمكاري چه شد.
در اسارت روح تو زندان وآوازت خموش
نهضت زن را هوا خواه ويژه غمخواري چه شد.
زن چو گنج جوهر وعفت ورا مشاطه گر
حرمت زن را نگهبان ونگهداري چه شد.
اهريمن در سفره ما گشته مهمان عزيز
خانه را ملك كجا وأن هوا داري چه شد.
زن چو خورشيدى دل هر خانه را روشن كند
جز سیه روزى به وى رسم وفادارى چه شد.
مي شود انسان عالم از وجودش بهره ور

گشته خاموش واسیر بر وی فداکاری چه شد.
تار ویودش صیقل است با جوهر مهر وفا
مانده اندر تیرگی رمز پرستاری چه شد.
این دبستان فضیلت بسته در چنگ ستم
از عدالت پروری وبهره برداری چه شد.
داد خواهی های ما عمري است مانده بي جواب
خواهر مظلوم افغان را مدد کاري چه شد؟
تا به کي در کنج عزلت زندگي اغبر کنی
آرزوها محو گشت ونوع دلداری چه شد؟^(۱)

يتضح من الأبيات السالفة الذكر إجماع الشعراء في شعرهم على
محاربة هذه الظاهرة والتصدي لها؛ لما لها من أثر سيء على النساء وما
يعانوه من عنف وظلم في شتى بقاع الأرض ولاسيما أفغانستان التي تعاني
فيها المرأة كافة أنواع العنف سواء الجسدي والنفسي والاقتصادي وغيره،
وأضحت رهينة في يد الجميع وتعيش العزلة والأسر في وطنها، ويضيع
العمر في النداءات والأمنيات للخروج، وبالرغم من أنها لا تستحق هذا
وبطريقة الاستفهام الإنكاري وإلى أن تنتهي كل تلك الممارسات يظل السؤال
ما الذي حدث؟

(۱) مهري شاه حسيني "شادمانی"، زنان شاعر پارسی گوی هفت شهر عشق، مرجع

سابق، ص ۶۵.

وعن أوضاع النساء في ظل وجود تسلط طالبان على أفغانستان عبرت الشاعرة الأفغانية "حنيفة فريور روستايي" * عن معاناة وعنف المرأة المعنوي والنفسي في قصيدة بعنوان "نجواي زن اسير افغان" عام ١٩٩٧م تهمس فيها عن حال النساء الأسيرات من اضطهاد طالبان وتعيش مقيدة كطائر مكسور لا تستطيع التحليق لتري شمس الحرية، وتتمني وتنتظر الصباح والربيع المشرق. فتتاجي قائلة:

قلبي خاوي من فرحة العمر .

ورأسي أسيرة لحظات الحزن .

روحي حزينة ومضطربة

أين يمكنني أن أذهب دون حزن للشمس .

ماذا لي أن أفعله وأنا مقيدة بكلتا يداي .

كيف أفر من اضطهاد طالبان

وأنا محطمة مثل طائر مكسور .

أين يمكنني أن أذهب دون حزن للشمس .

كيف أروي الحديث القديم والمخزي .

وأنا جالسة دائماً وسط الظلام والأحجار .

أمل في صباح مشرق .

بانتظار الربيع .

* حنيفة فريور روستايي: شاعرة أفغانية ولدت في كابل عام ١٣٣٤هـ.ش، أنهت دراستها في المؤسسة العليا لتربية المعلم بهرات ثم عملت بالتدريس لسنوات إلى أن أجبرت على ترك وطنها مع أسرتها وأمضت خمس سنوات في إيران وعامين في الهند، وعملت في مجلة هرات الأدبية، وجريدة "اتفاق اسلام" وعضواً في رابطة النساء الأفغانيات في "انتاريو" وهي منذ قبل عشر سنوات تعمل بتدريس اللغة الفارسية لأبناء الأفغان في مدينة "تورنتو" بكندا.
(المرجع السابق، ص ٢٩٧).

النص الفارسي:

دلم تهی ز وجد روزگار.
سرم اسیر لحظه های سوگوار.
روان من غمین وداغدار
کجا برم غم نبود آفتاب را.
چه ها کنم که از دو دست بسته ام.
چگونه پر کشم از جفای طالبان.
چو مرغ پر شکسته ام
کجا برم غم نبود آفتاب را
چگونه باز گو کنم حدیث کنهگی و ننگ.
همش نشسته ام میان تیره گی و سنگ.
به آرزوی صبح خوشگوار.
به انتظار يك بهار^(١)

وبمناسبة اليوم العالمي للمرأة يصف الشاعر المعاصر "برديا امين افشار"^(*) في مجموعته الشعرية (سرخ= الحمره) المرأة إنها السلام والنقاء

(١) مهري شاه حسيني "شادمانی"، زنان شاعر پارسي گوی هفت شهر عشق، مرجع سابق، ص ٢٩٨-٢٩٩.

(*) برديا امين افشار: شاعر وكاتب إيراني معاصر ولد في مدينة تبريز ٢٠ خرداد عام ١٣٤٥هـ.ش، وله العديد من المجموعات الشعرية منها "سكوت - سرخ، افق" فضلاً عن مجموعة قصصية بعنوان "دریا آرام نیست = ليس البحر هادئاً" تحتوي على ١٢ قصة قصيرة، وله كتاب أيضاً بعنوان " نظري به نا شناخته". (.....shereno، مرجع سابق).

وهي الحياة والبقاء ولا يجوز أن تكون مضطهدة في هذا العالم فهي أساس كل شيء طيب وجميل في الحياة فيتغنى قائلًا:

المرأة تعني السلام- والشمس تشرق من السهل.

والمرأة تعني العلاج والشفاء - وموجة من العاطفة.

المطر الغزير على الصحراء.

تعني الاحتراق في السر.

المرأة تعني الشعور اللامتاهي بالبقاء - في كوخ العشق الواحد.

أي الرغبة بلا اضطهاد.

فالمرأة تعني البقاء وشعلة النار لبرودتنا.

المرأة تعني الحب والوفاء.

النص الفارسي:

زن، يعني صلح وصفا - طلوع وخورشيد در دشت.

زن يعني درمان وشفاء - زن، موجي از عاطفه.

پارستي سهمگين بر كوير.

يعني سوختن در خفا.

زن يعني نهايت احساس - اقامت در كلبه يك عشق.

يعني سوختن بدون جفا.

زن يعني ماندن وساختن - آتش افروخته در سر ما.

زن يعني محبت يعني وفا^(١)

(١) دفتر شعر پندار، به مناسبت روز جهانی رفع خشونت علیه زنان، المرجع السابق.

وعن تعرض المرأة للعنف الجسدي والزوجي وتطوف بنا شاعرة
آخري تتحدث عن عذابات وتأوهات وجراحات النساء اللائي لاحول لهن ولا
قوة ويتعرضن لقساوة الرجال وعنفهم وتصف أحوالهن من خلال رسم صورة
تعبيرية جاذبة ورائعة وهي: كأن بيتهن بئر الظلم والظلمات سقطن فيه مع
الرجل ويتعرضن معه للكثير من الإهانات والضرب في هذه الحياة المليئة
بالخداع، ولا يبالي الرجال بكل ما تعانيه المرأة وتشكو منه. وها هي الشاعرة
"مريم درويشي*" في قصيدة بعنوان "جاه" "بئر" من ديوان "انتظار".
تقول ما ترجمته:

لقد فتحت عيناى وصار
بيتاً بارداً
وحضوراً مفعجاً لرجل
صوت كسر رهيب
في قاع البئر
أنفاس نساء - امرأة.
في رعب غريب.
شفرات مرفوعة على جدار البئر.
خدوش دائمة.
جروح عميقة.
سقوط غبار وذرات صغيرة.
خوف وهواجس

* مريم درويشي: من الشاعرات المعاصرات ولدت في إيران عام ١٣٥٦هـ.ش ولها ديوان
بعنوان پنجره = النافذة، وانتظار. (المرجع سابق).

بئر ملئ بالخداع.
عيون المرأة الهائمة.
وظلام غريب بلا حدود.
أيادي ملوثة بالدماء.
لا مفر من كثرة عنف الجدار.
ظلام ظلام.
قلب.
إن للغصن شفقة يا للعجب.
ظهر المرأة.
شجرة تفاح واحدة.
والمرأة بين الدموع والآهات.
استدار.
ولمس.
بأيدي ضعيفة.
قطف التفاح.

النص الفارسي:

چشمانم گشوده گشت.
خانه اي سرد.
وحضور دلخراش مرد.
صدای شکستن مهيب.
ته چاهي.
نفس زنان - زن.

در وحشتي عجيب.
تيغ هاي بر آمده بر ديوار چاه.
خراش هميشگي.
زخم هاي عميق.
ريزش ريزه ريزه حاك.
هراس ودلهره.
چاه پر فريب.
چشمان سرگردان زن.
وتاريكي بي نهايت غريب.
دستان خون آلود و
انبوهي از خشونت ديوار نا گريز.
تاريكي تاريكي.
دلي.
نوازش شاخه اي عجيب.
پشت زن.
يكدرخت سيب.
وزن در ميان اشك وآه.
چرخيد.
لمس كرد.
وبا دستان بي نوا.
يكباره سيب چيد^(١)

(١) المرجع السابق.

أما الشاعر "عباس بهرامي" (*) ندد بالعنف الاقتصادي ضد المرأة وعدم المساواة في الحقوق والواجبات، والفجوة الكبيرة بين الرجل والمرأة لمجرد أنها امرأة، ويسأل متعجباً لما التفريق بين الذكر والأنثى مع أنهما خلقا من نفس وأم واحدة؛ حقاً هناك فرق في الخلقة، ولكن ليس بفارق في الخليقة، والمرأة هي نبع الحياة والمحبة ولقد كرمها الله وأعلى قدرها ومكانتها، فلماذا الرجال يعنفونهم ويقسون عليهن ويميز الآباء بينهن وبين الأولاد. يقول في قصيدة بعنوان (تبعيض = التفرقة) ما ترجمته:

لماذا تقول إن المرأة أقل من الرجل.

لماذا يوجد قلب بارد في صدرك!

ما الفائدة من هذه القسوة والتفرقة.

عندما تكون دائماً بخيل وفي قلبك غيرة وحقد.

هناك اختلاف بين الرجال والنساء. ولكن.

هذا الاختلاف في خلقتنا.

اللطافة في المرأة هي سجية.

والعنف ليس طبع متأصل فيها.

المرأة المليئة بالمشاعر التي بلا حدود.

لا ينبغي التمييز ضدها.

النص بالفارسية:

چرا گویی که زن کمتر ز مرد است.

چرا در سینه ات يك قلب سرد است.

(*) عباس بهرامي: من الشعراء المعاصرين ولد في تهران في الثامن عشر من شهر فروردین عام ۱۳۴۸ هـ.ش / ۱۹۶۹ م، وله ديوان شعر باسمه. (المرجع السابق).

در این تبعیض و بی رحمی چه سود یست.
که دایم در دلت بخل وحسود یست.
میان مرد وزن فرق است. اما.
چنین فرقی بود در خلقت ما.
ظرافت در زنان یک اصل فطریست.
خشونت خصلت ذاتی شان نیست.
زنان سر شار از احساس نابند.
چنین تبعیض ها را بر نتابند^(١)

ثم یستطرد الشاعر واصفاً سجایا المرأة وممیزاتها العديدة، فهذه المرأة التي تتعرض لشتی أنواع العنف هي نفسها الأم، والزوجة، والأخت، والأبنة قائلًا:

المرأة أسطورة الحب والوفاء.
والمرأة نفسها ثمرة الحب والصفاء.
التمیز بین البشر حرام.
هذا نتاج فكر غير ناضج.
فضلاً عن أنك أنت نفسك ولدتك أم.
لماذا أغمضت عينيك بهذا الشكل.
مكانة الأم في أعلى عليین.
ومقرهن أعلى العرش.

(١) المرجع السابق.

الأبيات بالفارسية:

زنان اسطوره مهر وفايند.
زنان حود ميوه عشق وصفائيد.
تفاوت بين انسان ها حرام است.
واين زاييده يك فكر خام است.
تو خود هم زاده يك مادر هستي.
چرا چشمان خود اينگونه بستي.
مقام مادران والاي والاست.
ومنزلگاهشان در عرش اعلاست^(١).

ثم يختم القصيدة قائلاً:

لو أردت أن تصبح إنساناً كاملاً.
فلتحرر فكرك من هذا الاعتقاد الخاطئ.

النص الفارسي:

تو گر خواهي شوي انسان كامل.
رها كن ذهن خود از فكر باطل^(٢)

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

وعن ظلم النساء الأفغانيات وغريبتهن وصفت الشاعرة " راحلة يار" (*) حالهن بغزلية رائعة وبتعبير رشيق وجميل حيث تشير بعبارات قصيرة إلى العنف الجسدي والنفسي تقول فيها:

قتلوك أيتها الحبيبة بخنجر الرياء الحاد.

لقد قتلوني كورقة خريف في عاصفة.

النص الفارسي:

تو را اي مهربان باخنجر تيز ريا كشتند.

مرا چون برگ پائيز به توفان جفا كشتند^(١)

(*) راحله يار: ولدت عام ١٣٣٩هـ.ش في كابل وأنهت دراستها الأولية في مدينة طالقان، وحصلت على ليسانس الآداب من جامعة كابل، واهتمت بالشعر منذ نعومة أظافرها. وطبع أولي آثارها الشعرية في كابل، اضطرت لترك وطنها أفغانستان عام ١٣٧٠هـ.ش والذهاب إلى المانيا، ومن مجموعاتها الشعرية التي أنشدتها في الغربية بعنوان "كوي غريت". (مهروي شاه حسيني "شادمانى"، زنان شاعر پارسي گوي هفت شهر عشق، مرجع سابق، ص ٤٣٤).

(١) (شاعران آزاد در قفس، مرجع سابق، ص ٢٧).

ومن الأصوات الشابة التي اتسم شعرها بسيولة الأوزان وسلاسة اللغة وعذوبة الكلمة وطلاقة الفكر وإتقان فضائها الشعري الذي يعد أحد خصائصها الشعرية. إنها الشاعرة الأفغانية "مزگان فرامنش" (*) فهي صوت حي للشعر النسوي اليوم وها هي تتحدث عن العنف المعنوي للمرأة على هذه الأرض وتصف مدي معاناتها وأحزانها من خلال كلمات وعبارات رصينة وهادئة. فها هي تشدو وتقول ما ترجمته:

هل رأي ألمي أحد؟ لا لم ير!
لأن مياه البحار عذبة وأنا بداخلي مالحة.

(*) مزگان فرامنش: ولدت عام ١٣٦٩هـ.ش/ ١٩٩٠م في هرات حصلت على البكالوريوس من جامعة هرات في كلية الآداب عام ٢٠١٣م تعمل بالتدريس وكتابة الشعر الذي اهتمت به أثناء وجودها في الدراسة الجامعية، وزاد شغفها للشعر حينما ذهبت إلى المنتديات الأدبية والمشاركة في جلسات الشعر. نشرت عدد من المجموعات الشعرية ومن أولي تلك المجموعات "كلوي خراشيده باد عام ١٣٩٠ هـ.ش/ ٢٠١٠م صدرت عن جمعية هرات الأدبية، وني رنج، وگره كور"، وتعالج في أشعارها القضايا الرومانسية، والاجتماعية، وتتخذ العديد من القوالب الشعرية مثل الغزل، والرباعي، والمثنوي وغيرها من الأشكال الشعرية الكلاسيكية، وقد حصلت مجموعاتها الشعرية "گره كور" "العقدة العمياء" على المركز الأول في مهرجان (كلك زرين) الذي يقام في أفغانستان كل عام، وترجمت معظم قصائدها إلى اللغة الإنجليزية. للمزيد انظر: (مزگان فرامنش، ني رنج، ناشر/ انتشارات برگ، شماره نشر/ ١٠٩، تاريخ نشر/ تابستان - ١٣٩٦هـ.ش، چاپخانه/ صورتگر - بلخ، ص (أ، ب) وتهماسبي خراساني، بررسي کارنامه بهترین شاعران زن افغانستان "شاعر بانوان وغم آزادي نداشته"، زنان امروز، فصلنامه اجتماعي زنان امروز، سال هشتم، شماره ٤٣ - تابستان، پائيز - ١٤٠٠هـ.ش، ص ١٧٣ - ١٧٤).

أغمضت عيني عن حب الحياة.
من الآن فصاعدا لا أري شيئاً قط فأنا عمياء.
ليس عندي رغبة لأحلام كبيرة.
عالمي بعيد وأنا بعيدة عن الجميع أيضاً.
لزماً على أن أضحك هكذا! والقلب حزين.
لأنني امرأة ويجب أن أكون قوية فأنا مضطرة.

النص الفارسي:

اصلا كسي درد مرا ديده؟ نديده نه!
چون آب درياها زلال واز درون شورم.
چشمان خود را روي عشق وزندگي بستم.
از اين به بعد چيزي نمي بينم كورم.
در من هواي آرزوهاي بزرگي نيست.
دنياي من دور است ومن نيز از همه دورم.
بايد چنين باشم؛ بخندم با دل غمگين.
چون يك زنم بايد قوي باشم كه مجبورم^(١)

فالشاعرة فيما سبق استخدمت الاستفهام الإنكاري وتتساءل وهي تعلم الجواب أن لا أحد يشعر بألمها، وتشبه حالتها هذه وكأنها البحر الذي يري صفاء ماءه ولكن لا أحد يتذوق ملاحظته، ووسط كل تلك الآلام والآهات فهي بعيدة عن الحياة إلا إنها لزماً عليها أن تبتسم شفتها وقلبها يتجرع الأحزان لتبدو قوية على خلاف الواقع.

(١) المرجع السابق، ص ٤.

وتقول في غزلية أخرى ما ترجمته:

إنني فتاة الزمن السيئة أرض الخوف وطني.
أفنيت حياتي داخل هذا القفص.
قبضة الألم تقول لي منذ أول التاريخ.
إنني تأوهت بأهات باردة بشفاه مبتسمة.
بالرغم من أنني أكتب شعراً من وقت لآخر.
فقد أنهيت طريق الحياة والحب.
إنهم لا يفهمون الألمك لا تتعلقني بهذه المدينة وهذا الزمان.
ولا يفهمون أوضاعك الأليمة والمتعبة.
وأنت تقتلين داخلك.
وجمهور الصمت لا يفهمون صمت عينيك.

النص الفارسي:

دختر بدروزگار سرزمين وحشتم.
زندگي را در درون اين قفس، جان داده ام.
مشت درد از اول تاريخ مي كويد مرا.
نالهاي سرد بر لب هاي خندان داده ام.
با وجود اين كه شعري مي نويسم گاه گاه.
برمسير زندگي وعشق پايان داده ام.
دل به اين شهر واين زمانه مبند دردهاي تو را نمي فهمند.
خسته يي، تا هميشه غمگيني ما جراي تو را نمي فهمند.
خود كشي مي كني درون خودت، از همه مي فرازي از اين كه.
ازدحام سكوت چشمت را وصداي تو را نمي فهمند⁽¹⁾

(1) ني نج، المرجع السابق، ص 8-9.

حيث تصف الشاعرة نفسها قائلة أنها فتاة تعيش في هذا الزمن على أرض مليئة بالخوف داخل القفص الذي ضحت فيه بأغلى ما تملك وهو حياتها، ولا يفهم أناس هذا الزمان الصامت آلامها وأوجاعها لذا فهي تؤثر البعد عن الجميع.

ومنذ سالف العهود والمرأة تتجرع العنف العاطفي والنفسي من المجتمع بمرارة وألم، فعلى الرغم من أن الرجل مدلل منذ بداية الخليقة؛ إلا أنه غير راض ولا ييري أنه قد نال حقوقه بعد. وفي المقابل نري المرأة تعاني العذاب والقهر وحياتها يكسوها الغمام المؤلم والمخيف، ويسكن داخلها الخوف والفزع وبات الاكتئاب والتوتر حملاً ثقيلاً على كتفها والابتسامة بعيدة عن حياتها ومع كل تلك المرارة هي صابرة وتعيش حياتها. تصف الشاعرة ذلك بقولها:

في داخلي امرأة مكسورة وحزينة وفي أعماق صدري قبر .
امرأة شوهدا التاريخ لكنها ما زالت فخورة وعلى قيد الحياة .
بالرغم من أن شراب حياتها مر فهي تشرب وتضحك للمرأة
والألم العميق في عينيها، والقلب دائماً متعب مضطرب .
نشأ العالم من محبته ولطفه منذ بداية وجوده .
ومع هذا غير راض ومتوافق ومتلائم مع زمانه .
لقد ضرب التاريخ سوطاً ثقيلاً على كتفيها وجسدها .
عندما لا ييري ألومي هذا أو انكساري فإن عيناه القاسية عمياء .
في داخلي تكمن امرأة مخيفة وصمت من زمن متعب وحزين .
كل يوم السماء في عيناها غائمة ومشوهة .
المرأة التي تري حزنها في المرأة، على الرغم من أن الأوقات ليست جيدة .
مرارة الأيام تلتهم جسدها . وضحكاتنا المشرقة بعيدة عنها .

النص الفارسي:

در من زني شكسته وغمگيني در انتهاي سينه ي خود گور است.
يك زن كه زخم خورده ي تاريخ است، اما هنوز زنده ومغرور است.
با اين كه چاي زندگي اش تلخ است مي نوشد وبه آيينه مي خندد.
درد عميق در ته چشمانش، در دل هميشه خسته ورنجور است.
دنيا از ابتدای وجود خود از عشق ومهرباني او بر جاست.
با اين كه روزگار به كامش نيست، با اين كه نانوشته ونا جور است.
تاريخ تازيانه ي سنگيني بر شانه ها وبيكر او كوبيد.
در حالی كه شكست نمي بيند، چشمان ظالمانه ي او كور است.
در من زني نهفته وخاموشي از روزگار خسته ودلگير است.
هر روز آسمان نگاه او ابري وزخم خورده ي ناسور است.
يك زن كه پابه پای زمان خود اندوه را به آيينه مي بيند.
تلخي روزها به تنش نزديك.. لبخندهاي روشن از او دور است^(۱)
وفي غزلية أخرى لذات الشاعرة تسلط الضوء على العنف الجسدي
للمرأة والفتيات اللاتي هن أحياء، ولكن يشبهن الأموات ومنهن من وصل
بهن الحال إلى الانتحار وترك الأطفال يتامى وصارت أسماك البحر تغرق
بالدماء، ومثل تلك الأخبار تملأ الصحف. فتقول ما ترجمته:
كم تبكي أمهاتي؟ الأمهات ملطخات بالدماء.
الفتيات اللاتي هن أحياء وأموات.
الفتيات اللاتي غرقن في الدماء.
عناوين الصحف العالمية هي عن الأخبار الساخنة لهذه المدينة.

(۱) ني رنج، مژگان فرامنش، ص ۱۱۰-۱۱۱.

انتحار وأطفال يتامى.. وآباء غرقوا في الدماء.
تنهمر الدموع من عيون الأسماك، وليس لهم ملاذ آخر سوي البحر.
للحظة تنام وترتاح الأسماك الغارقة في الدم.

النص الفارسي:

مادرانم چقدر مي گریند؟ مادراني كه غرق در خون اند.
دختراني كه زندگاني ومرگ..
دختراني كه غرق در خون اند.
سر خط روزنامه هاي جهان از خبرهاي داغ اين شهر است.
انتحاري وكودكان يتيم.. بدراني كه غرق در خون اند.
اشك از چشم ماهيان جاري ست، نيست دريا دگر پناهي تا
لحظه اي خفته وبيارامند ماهياني كه غرق در خون اند^(١)
ومن خلال رباعية أخرى تلقي الشاعرة باللوم على التقاليد والنظم
السائدة التي جعلت مئات الأزهار البريئة ضحايا لتلك الأعراف وتعترف أنها
هي التي ذهبت لهذه القبور بقدميها حتى فقدت كل شيء. فتقول ما ترجمته:
إنني ضحية بلا ذنب للتقاليد.
إنني أم البنات الحزينة.
في صدري ضريح لمئات الشقائق.
فأنا مثل كابل بعلامة دموية.
ضاع صوتي في رعب الحياة.
وضاعت مرآتي التي فقدت ضحكاتنا.
ذهبت إلى قبوري بقدمي.
فرأيت أنني فقدت زراعي وقدمي.

(١) المرجع السابق، ص ١١٤.

النص الفارسي:

قرباني بي گناه آيين هستم.
من مادر دختران غمگين هستم.
در سينه ي من مزار صدها لاله ست.
چون كابل با نشان خونين هستم.
در وحشت زندگي صدايم گم شد.
آيينه ي خوب خنده هايم گم شد.
با پاي خودم سر مزارم رفتم.
ديدم ديدم كه دست و پايم گم شد^(١)

الشاعرة - فيما سبق - ليست شارحة وناقلة لأحوال بنات جنسها فقط؛ ولكنها وبصيغة الآمال والتمني وبعاطفة رقيقة وحيوية وموضوعية تقوم بالدور الذي تتشد الشعر من أجله وهو دور الناصح والهادي للطريق الذي يجب عليهن جميعاً السير قدماً نحوه من أجل تغيير هذا الواقع الأليم؛ لكي تجف الدموع ويعود الحب وتثير الابتسامة وجوههن وتتبض الحياة. فتقدم صورة شعرية أكثر اكتمالاً - لكونها امرأة- وتمنح فهماً أعمق للمرأة ولسوء حظها. وها هي تهمس في الأذان بقولها:

سوف يصبح هذا العمر شجرة بلا ثمر.
الطريق كله سوف يكون مبللاً بالدموع.
أين أعيش بقلب سعيد؟
هل ستعود المياه التي ذهبت إلى الجداول؟
أتمنى أن ينتهي وقت الحزن.

(١) المرجع السابق، ص ١٢٤.

لكي تحيا الروح في جسد جميع الأشجار.
على الخضر الجافة وأطراف الأرض.
وتصل قطرات المطر على جميع الخضرة.

النص الفارسي:

اين عمر درخت بي ثمر خواهد گشت.
از اشك تمام جاده، تر خواهد گشت.
دل خوش به كجاي زندگي باشم؟
آبي كه زجوى رفته، بر خواهد گشت؟
اي كاش زمان غم به پايان برسد.
تا جان به تن همه درختان برسد.
بر خشكي سبزه ها ولب هاي زمين.
سر سبزي و قطره هاي باران برسد^(١)

(١) ني رنج، مرجع السابق، ص ١٢٢.

الخاتمة

وفي ختام البحث الذي يدور حول الشعر الفارسي في رصد ظاهرة العنف ضد المرأة وكيف حلها ونظر إليها؟ وإلى أي مدى عبر الشعراء والشاعرات عن التمييز والعنصرية التي تمارس ضد المرأة والسبل لمجابتها والقضاء عليها فقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج يمكن أن نجملها فيما يلي:

- حث القرآن الكريم وتعاليم السنة النبوية الشريفة على حرية وكرامة ومكانة المرأة وحقوقها المشروعة التي منحها الإسلام إياها وذلك في مواضع عدة، وأن السير بعيداً عن هذا النهج هو بمثابة ابتعاد عن أوامر الله تعالى ورسوله الكريم ونواهيهم.
- يعتبر العنف ضد المرأة ظاهرة عالمية تعاني منه المرأة في كل زمان ومكان، ولا يعرف دين، أو عرق أو مستوى ثقافي أو اجتماعي معين.
- اهتم علماء النفس والاجتماع والمنظمات الحقوقية بتعريف مفهوم العنف نظراً لكونه ظاهرة توجد في المجتمعات الإنسانية؛ وبالرغم من هذا فلم تجد الاهتمام المنشود؛ إلا حينما بدأت الحركة النسوية العالمية تربط قضايا حقوق المرأة بقضايا حقوق الإنسان.
- أشارت الدراسة إلى أن المرأة المعنفة تتعرض لصور شتى ومختلفة من العنف وأكثر ما تتعرض له هو العنف الجسدي، واللفظي، والأسري والزوجي؛ مما يؤثر على الصحة النفسية للمرأة ويشعرها بالضعف والعجز والسلبية والإحباط وفقدان الإحساس بالطمأنينة، ويجعلها تفضل حياة العزلة والانطواء المجتمعي؛ لذا فهو انتهاك صريح وواضح لحقوق الإنسان لما يترتب عليه من آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية لا تقتصر على المرأة والأسرة فحسب؛ بل على المجتمع بأسره.

- أظهر البحث مدي التمسك بالعادات والتقاليد البالية بالإضافة إلى عدم تفعيل القوانين وعدم المساواة بين الرجل والمرأة في العالم بوجه عام ودول الشرق الأوسط وآسيا بوجه خاص، ولا تزال طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة يحكمها السيطرة والنظام الأبوي داخل الأسرة وتدعم الفكرة القائمة بأن المرأة امتداد طبيعي لملكية الرجل حيث يعطي السلطة المطلقة للرجل وفرض الخضوع بالقوة على المرأة؛ وهذا يؤدي بدوره إلى حرية التصرف فيها مما ينتج عنه أشكال مختلفة من العنف والقهر الاجتماعي.
- اتخذت الشاعرات والشعراء من شعرهم سلاحاً يدافعون به عن قضايا المرأة وخصوصاً ظاهرة العنف ضد المرأة التي لا تخلو أي مجتمعات منها، وذلك بتسليط الضوء على المشكلات التي تواجهها المرأة وأثار العنف المترتبة عليها، وبينت الدراسة من خلال النماذج الشعرية أن الاعتداء على النساء بأي صورة من الصور هو جريمة ليس في حق المرأة وحدها؛ بل في حق الإنسانية جمعاء.
- كما أوضحت الدراسة انتقاد الشعراء في شعرهم للفجوة القانونية التي تحمي المرأة، فعلى الرغم من توقيع الاتفاقيات والمعاهدات التي تجرم العنف ضد المرأة؛ إلا أن سوء معاملة الرجال للمرأة وتقييد حريتها وحرمانها من الحقوق الأساسية لا زالت تمارس ضدها؛ فهي سجين في المنزل، فضلاً عن توجيه اللوم للعنف والظلم الاجتماعي للعادات الموروثة وأن نظرة الجهل التي كانت فيه المرأة سلعة تباع وتشترى قد ولي. وحذروا في أشعارهم ما يترتب على واقع المرأة المأساوي واليأس والإحباط ورغبتهم في التخلص من حياتهن الذي صار ملاذاً لهن.

- تبين من خلال النماذج الشعرية أنه بالرغم من أن العنف ضد المرأة في أكثر الأحيان من الرجال إلا أن هناك شعراء رجال ساندوا ودافعوا عن كل أشكال العنف ضد المرأة.
- كما قدم الشعراء والشاعرات صورة واضحة للعديد من أشكال العنف ضد المرأة سواء العنف الجسدي أو النفسي أو الزوجي وغيره. وقيامهم بدور الناصح والهادي إلى الطريق القويم الذي يجب على الجميع أن يسلكه للوصول إلى ما تتمناه المرأة وتصبو إليه.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر العربية:

- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا
معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط / عبد السلام محمد هارون، ج ٤،
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور
لسان العرب، ج ٩، ناشر/ دار صادر - بيروت، ط ١٤١٤هـ.
- أحمد بن محمد شاكر "المحقق"
سنن الترمذي، الجامع الصحيح، الناشر/ دار الكتب العلمية - بيروت،
بدون سنة طبع.
- الخطيب التبريزي
مشكاة المصابيح، ج ٣، حديث رقم " ٤٨٥٤"، المكتب الإسلامي.
- السيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي
تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، ج ٢٤،
التراث العربي " سلسله تصدرها وزارة الإعلام " الكويت.
- محمد ناصر الدين الألباني
○ السلسلة الضعيفة، ج ٢، رقم ٨٤٥، المكتب الإسلامي - بيروت.
○ صحيح سنن ابن ماجه، حديث حسن، ط ١، الناشر/ مكتب التربية
العربي، ١٤٠٧هـ.

- مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري ٢٠٦ - ٢٦١ هـ
صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،
بيروت، باب فضل الرق. **ثالثاً: المراجع العربية:**
- أحمد أجاييف،
حقوق المرأة في الإسلام، ترجمة/ سليم قبعين، مؤسسة هنداوي للتعليم
والثقافة.
- أمل حمادة
العنف ضد المرأة في المجتمعات العربية " الإشكاليات وآفاق التعبير في
الفقه والقانون.
- د. تيسير فتوح حجة
حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية - دراسة مقارنة،
مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية - شمس، ط ١، رام الله -
٢٠٠٩م.
- الفقيه المجدد سماحة العلامة المرجع/ السيد محمد حسين فضل الله
إعداد وتنسيق/ شفيق محمد الموسوي، مناهضة العنف ضد المرأة، ط ١،
إصدار المركز الإسلامي الثقافي " مجمع الأماميين الحسينيين " - لبنان،
١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.
- د. سعيد زيوش
قراءة سوسيولوجية في ظاهرة العنف ضد الأصول، الأسباب والحلول،
جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف - الجزائر.

- الطبراني، الحافظ أبي القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني " ٢٦٠هـ - ٣٦٠هـ
- حقيقه وخرج أحاديثه / حمدي عبد المجيد السلفي، المعجم الكبير، ج ٢٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- الطيب بوعزة - د. محفوظ أبي يعلا
العنف: قضايا ومشكلات - قراءة في مفهوم العنف السياسي / سلسلة مقالات بحثية - الفلسفة والعلوم الإنسانية / مارس ٢٠١٨م.
- د. عبلة عبد العزيز عامر
العنف ضد المرأة والحماية المقررة لمواجهة في الشريعة الإسلامية، ط ١، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع - القاهرة، ٢٠١٠م.
- د. ليلى عبد الوهاب
علم اجتماع المرأة - الدراسة الاجتماعية لأوضاع المرأة في المجتمع، بدون تاريخ وبدون دار نشر.
- اللجنة الدولية للحقوقيين
العنف المبني على النوع الاجتماعي - دليل الممارسين -، يوليو - ٢٠١٩م.
- د. محمد سر افراز
حركة طالبان من النشوء إلى السقوط، ط ١، دار الميزان - لبنان، بيروت، ١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م.

▪ د. هيفاء أبو غزالة

الاستراتيجية العربية لمناهضة العنف ضد المرأة ٢٠١١-٢٠٢٠م، "حق المرأة العربية في حياة خالية من العنف"، ط ١، منظمة المرأة العربية، القاهرة - ٢٠١١م.

المراجع الفارسية:

▪ اكرم حسيني مجرد

جاينگاه حقوق ومسئوليت هاي زنان در ديدگاه رهبران جمهوري اسلامي ايران وامام خميني قدس سره، ومقام معظم رهبري، ناشر: روابط عمومي شوراي فرهنگي اجتماعي زنان وخانواده، چاپ اول، سال نشر زمستان ١٣٩٧هـ. ش.

▪ پروين اعتصامي

ديوان اشعار پروين اعتصامي، به كوشش: بهروز جلالى پندري، انتشارات: مرواريد، ١٣٨٠هـ. ش.

▪ پولاد فرخزاد

ديوان عالمتاج ژاله عالمتاج قائم مقامى، كوشش: أحمد كرمي، چاپ اول - ١٩٧٤هـ. ش، شركت چاپ خواجه

▪ جليل صابري هروى

شعراي عصر حاضر افغانستان، ج اول، چاپ دوم، نشر نوند/ مشهد - ١٣٨٩هـ. ش.

▪ جنگيز پهلوان

نمونه هاي شعر امروز افغانستان، چاپ: مؤسسه وتحقيقات سياسي فرهنگي برهان، تهران - ١٣٧١هـ. ش.

- **حسن مفاخري**
تاريخ روایي شاعران " دفتر دوم " فروغ فرخزاد، چاپ اول، مشخصات
نشر، تهران - ١٣٥١ ه.ش.
- **رضا شیرازی**
زندگی‌نامه ی مشاهیر شاعران ونویسندگان، چاپ دوم، انتشارات/ پیام
کتاب - تهران، ١٣٨٩ ه.ش.
- **عباس میریان**
جغرافیای تاریخی سرزمین خوزستان، کتابفروشی مصطفوی بوذر
جمهري، ١٣٥٢ ه.ش
- **مهدي اقبالي**
زنان در تاریخ کهن ایران، نشر: پریسان، ١٣٨٦ ه.ش، تهران.
- **مهري شاه حسيني "شادمانی"**
زنان شاعر پارسی گوی هفت شهر عشق، ناشر/ مؤسسه انتشارات
مدبر، چاپ اول، ١٣٨٣ ه.ش.
- **د. محمد استعلامي**
ادبیات دوره بیداری معاصر " نمونه ها با تحلیل"، انتشارات دانشگاه
سپاهیان انقلاب ایران - تهران، ١٢٣٥ ه.ش.
- **د. محمد جعفر یا حقی**
چون سبوی تشنه " ادبیات معاصر فارسی"، چاپ / اول، چاپ نیل -
١٣٧٤ ه.ش.

- **د. محمد شعیب مجددي**
شاعران آزاد در قفس از رابعه بلخي تا ناديا انجمن، چاپ اول، خزان
ناشر: بنياد خيريه دكتور محمد عثمان " نورزايي"، چاپ: شركت وچاب
ونشر توانا، ۱۳۹۶ هـ. ش / ۲۰۱۷ م.
 - **مهري شاه حسيني "شادمانی"**
زنان شاعر پارسي گوي هفت شهر عشق، ناشر/ مؤسسه انتشارات
مدبر، چاپ اول، ۱۳۸۳ هـ. ش.
 - **محمد علی امام شوشتری**
تاریخ جغرافیای خوزستان، ناشر: مؤسسه امیر کبیر - اسفند ماه
۱۳۳۱ هـ. ش.
 - **مژگان فرامنش**
ني رنج، ناشر/ انتشارات برگ، شماره نشر/ ۱۰۹، چاپخانه/ صورتگر
- بلخ، تابستان - ۱۳۹۶ هـ. ش.
- المجلات الفارسیة:
- **د. الهام حیدري، خالده غیوري**
نقش وجایگاه سازمانهای مردم نهاد حوزه زنان در حقوق کیفری ایران
و افغانستان، پژوهشنامه حقوق کیفری، دانشگاه گیلان، انجمن ایرانی حقوق
جزا، سال دوازدهم - شماره دوم، پائیز وزمستان - ۱۴۰۰، شماره پیاپی
۲۴.
 - **تهماسبی خراسانی**
بررسی کار نامه بهترین شاعران زن افغانستان " شاعر بانوان و غم آزادی
نداشته"، زنان امروز فصلنامه اجتماعی زنان امروز، سال هشتم، شماره
۴۳ - تابستان، پائیز - ۱۴۰۰ هـ. ش.

- **سيد على موسوي - سيد عبد البصير حسيني**
" بررسی عوامل، زمینه ها و انواع جرایم ناموسي با مطالعه موردی در افغانستان"، دو فصلنامه علمی...، مطالعات فقه اسلامی و مبانی حقوق:، سال نهم - شماره ٣٢ - پائیز و زمستان / ١٣٩٤ ه.ش.
 - **سارا حیدری نژاد - عبد الرضا نواح**
شناسایی عوامل مؤثر در خشونت علیه زنان شهر اهواز، سال نهم، شماره چهارم - زمستان، ١٣٩٧ ه.ش.
 - **شهرام زرتشان - ریحانه زندی**
"حمایت حقوق بین الملل از کودکان متولد از زنان قربانی خشونت در مخاصمات مسلحانه"، مجله حقوقی بین المللی، شماره ٦٢ - بهار / تابستان، ١٣٩٩ ه.ش.
 - **علیرضا خسروی وآخرون**
سیاست جنایی تقیوی ایران در قبال منع خشونت علیه زنان، فصلنامه علمی "مقاله علمی- پژوهشی"، جامعه شناسی ایران، سال چهارم، شماره دوم، پیاپی ١٤، تابستان - ١٤٠٠ ه.ش.
 - **لیلا سور شجانی**
خشونت علیه زنان، پژوهشنامه تربیتی دانشگاه آزاد اسلامی واحد بهبهان، شماره هفتم - تابستان ٥٨.
 - **محمد ابراهیم رهیاب بلخی**
"خشونت علیه زنان در رمان های خالد حسینی"، پژوهشنامه ادبیات معاصر ایران، شماره ١، بهار و تابستان ١٣٩٨ ه.ش.
- المجلات العربية:

- د. أمال حمزة عبد الله
المرأة الأفغانية ودورها في الشعر الفارسي، مجلة كلية اللغات والترجمة،
عدد ٢، ج ٢، يناير ٢٠١٢م.
- د. انتصار عباس إبراهيم
الآثار النفسية والاجتماعية للعنف ضد المرأة، مجلة كلية البنات، -ج٤،
٢٠١٣م.
- د. جمال سنوس
مصطلح العنف بين الثبات وتعدد الدلالة، مجلة أمارات في اللغة والأدب
والنقد - مجلة دولية علمية محكمة، ج ٥، عدد ٢، الجزائر، كلية الآداب
- جامعة حسيبه بن بو علي بالشلف - الجزائر.
- سالي أحمد حسين
المرأة في الشعر الفارسي الحديث - أشعار بروين اعتصامي نموذجاً،
مجلة كلية الآداب - لغويات الثقافة المقارنة - مجلد ١٢ - يناير
٢٠٢٠م.
- د. سوسن عبد المنعم صقر
الشاعرة الأفغانية ناديا انجمن، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية - جامعة
الأزهر - القاهرة، العدد ٢٢ ديسمبر ٢٠١٨م.
- د. معن فتحي مراز
جرائم العنف ضد المرأة وآثارها على المجتمع من وجهة نظر العاملين في
مراكز حماية الأسرة" دراسة ميدانية على المجتمع الأردني"، المجلة
العربية للنشر العلمي، العدد ٢٢، ٢٠٢٠م.

- د. محمد البيومي الراوي بهنسي
العنف الأسري أسبابه وطرق علاجه في الفقه الإسلامي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات - الإسكندرية، المجلد التاسع، العدد ٣٢.
- د. مروة حامد البدي وآخرون
نشأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانستان: حركة طالبان وتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام نموذجاً، بحث منشور بالمجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية - كلية التجارة وإدارة الأعمال - جامعة حلوان، مجلد ٣٤، عدد ١، مارس ٢٠٢٠م.
المعاجم الفارسية:
- د. علي أكبر دهخدا
لغتنامه، ج هفتم، چاپ دوم، ناشر: مؤسسه لغتنامه دهخدا، ١٣٧٧ ه.ش.
مواقع على الشبكة الدولية "الإنترنت":
- على حسن الفوز
العنف بين خطاب الشعر واحتفاء اللغة، مقال منشور بمجلة الفيصل الثقافية، ١ يوليو ٢٠٢٠م عبر الموقع الإلكتروني (alfaisalmag. Com)
- منظمة الصحة العالمية - المكتب الإقليمي للشرق الأوسط
ariviolence intuies- disabilitiesviolence www.emro.who.int
- جريدة نون الإلكترونية. <https://noon.net>.
- زنان نیروی تغییر. women.Ncr.Iran.Org.
- العنف ضد المرأة - أسبابه وأشكاله وآثاره وأهم حلوله عبر الموقع www.annajah.net

- equality / gendev. www.un.org./avqlabal.issues
- دستور ايران الصادر عام ١٩٧٩م شاملاً تعديلات إلى عام ١٩٨٩م
عبر الموقع الإلكتروني constituteprotoect.or.
- أقروا مشروع القانون لحماية النساء
النساء.. (2020/12/04/377172)/ar/news/
- روزنامه صبح كابل - جاىگاه زن در نظام حقوقي افغانستان.
(c/users/administrator/deshtop)
- www.mwddah.com/langwaga/alhome.
- إيمان الحيارى - قانون العنف الدولي ضد المرأة
[mawdoo3 ; com](http://mawdoo3.com)
- چهار شاعر زنان معاصر ليلا، شماره ٢١، آذر ١٣٨٤ هـ. ش
عبر الموقع الإلكتروني [www.hafiz monthly](http://www.hafizmonthly.com)
- مرصد الأزهر لمكافحة التطرف " وحدة رصد اللغة الفارسية عبر
الموقع الإلكتروني: <http://www.azhar.eg/observer>
- عضيد جواد
المرأة الإيرانية بين عنف الدولة وعنف المنزل، الحوار المتمدن - العدد
٤٨ - الخميس ٢٥-٦-٢٠١٥م خلال الربط
ahewar.org/debatinr.asp)
- شعر نو عبر الموقع الإلكتروني sherenocom/blog/cat
- گفتگو باب زانوي هنرمند مژگان بختياري
عبر الموقع الإلكتروني hozeyemashgh.ir
- مبارزه با شعر وموسيقي بر ضد خشونت عليه زنان - ١٣٩٣ هـ. ش
"darivoa. Com/a/fighting"

▪ شعر ناب - غير الموقع الإلكتروني
sherenab. com/ poem/
69230

▪ asremahawaz.ir

▪ شعر وزن عرب خوزستان

press.com/ 2011/05/22/tannin-
jahanezanan-.word
1248

